

لفكاهه

٢٣ اغسطس ١٩٣٢ – ٢١ ربيع الثانى

A - No. 300 - Cairo 23 August

العـــدد ٣٠٠ – الثمن ١٠

جلالة امبراطور
انام الذي مر
بالقـــاهرة في
الاسبوع الماضي


الزوجة ــ فين الـكتاب اللي فيه الطريقة اللي تخلي الانسان يعيش ميت سنة ؟
الزوج ــ حرقته أحسن أمك تشوفه

العدد ٣٠٠
الثلاثاء ٢٣ اغسطس ١٩٣٢
٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الفرق بين الزوجتين

— أنا مراتي ما تعرفش الكدب أبداً .

— يابختك .. دى بعكس مراتي عمري ما اكدب عليها إلا وتعرف في الحال إنه كدب

عند الهرم

السائح «للجمال» — ازاي تطلب مني تأمين . . انت خايف الا ارجع لك من غير الجمل . .

الجمال — لا ياخواجه . . خايف الا الجمل يرجع من غيرك !

كفاية

— ايه رأيك في الاتنين المرشحين نفسهم للانتخاب ؟

— والله اما بصيت لهم م الاتنين حمدت ربنا ان واحد منهم بس اللي ح ينتخب

الاقتصاد السياسي

— الا تعرف ليه فريد اتخانق مع خطيبته قبل عيد ميلادها بيومين؟

— ما فيش سبب غير انه شاف ان الخناقة أوفر من هديه يقدمها لها على العيد

قبل الطعام وبعده

المعلمه — الواحده بعد ما تاكل وتشبع تقول ايه يا عصمت ؟

عصمت — تقول الحمد لله

المعلمه — شاطره .. وانتي يا نعمت قبل الواحده ما تأكل تقول أيه ؟

نعمت — !!!!.

المعلمه — افتكري شويه . . اما تقعدوا على السفره . امك تقول ايه قبل الاكل

نعمت — تقول لنا اوعوا تحفوا ! . .

ما يليق وما يليق

الاب — (لابنته)

مش قلت الف مره انه ما يليقش ان الواحده تسهر بره بيها لبعد نص الليل

البنت العصرية — لكن احنا ما كناش واحده يا بابا احنا كنا اربع تنفار ! ..

مش للدرجة دي

الزبون — أنا عاوز من فضلك وقة عنب من صنف كويس علشان اوديها لواحد صاحبي عيان

بائع الفاكهة — اهو العنب ده احسن عنب الوقه بتمانيه قروش

الزبون — يا سلام . . لا لا . . ماهواش عيان قوى للدرجه دي !.

الرفق بالحيوان

— الا يا بابا هم الحيوانات يعرفوا الاسامي اللى احنا بنسميهم بها

— طبعا لا .

— كده كويس والا كان البغل يزعل جدا اما يعرف اننا مسمينه بغل ! .

نصيحة

— أنصحك أن تدخن في أثناء العمل فذلك يهديء أعصابك

— غير ممكن .. أنا غواص . !

على البلاچ

امتازت محطة (ستانلي باي) على محطات الرمل بالاسكندرية بأن شاطىء البحر فيها ملتقى الطبقة الراقية ومنتجع الاعيان حتى لتجد (الكابينات) التى هناك أفخر منظراً من أمثالها في المحطات الأخرى . ذلك ان الناحية مملوءة بالعمارات والقصور التى لا يتخللها بيت واحد من بيوت الفقراء أو الطبقة الوسطى . وقد اعتادت كل أسرة تسكن أحد تلك القصور ان تجعل لقصرها (ملحقاً) هو كابينة فخمة على البلاج

ويتوسط الصف الامامي من صفوف تلك الكابينات اثنتان لاسرتين من السكان الجديدين بتلك الناحية . ومنذ منتصف يونيو الماضي اعتاد شاب حسن الوجه معتدل القامة ان يأتى الى إحدى الكابينتين فيجلس بثياب البحر على كرسي ممدد وهو يقرأ إحدى الروايات بعد ان يستحم في البحر قليلا ويسير على الرمال هنيهة . ومنذ اول يوليو اعتادت فتاة بارعة الحسن ان تأتى الى الكابينة المجاورة مع سيدة قد تكون والدتها فتجلسا هناك حتى غروب الشمس . ولا عجب ان يتجه نظر الشاب الى الفتاة ، وان تتطلع هي اليه كذلك خلسة ، ولعمري ان التقاء نظر فتى وفتاة لهاهو أول خطوة في سبيل التقائهما ..

واستمر اختلاس النظر بالتبادل أياماً ثلاثة ، وما ندري بعدئذ كيف طار منديل حريري من كابينة الشاب الى كابينة الفتاة ، وكيف لم يحدث ذلك الا في الوقت الذي ابتعدت فيه والدتها برهة . وقام الشاب يحيي الفتاة بأدب ويقول :

— ما كنت لاستعيد منديلي لولا ان الهدية لا تقدم الا بعد التعارف ومثل هذا المنديل لا يصلح هدية على كل حال

— تفضل خذه

— لقد طيره الهوا اليك

— . . .

— الهوى بالياء لا بالالف

وهنا ابتسمت الفتاة فكانت ابتسامتها مؤذنة بالرضا . ودار بينهما حديث شهى ليس فيه كبير معنى ، ولكنه كما قلنا شهي رغم ذلك ... حتى اذا رأى الشاب السيدة الكبيرة مقبلة استأذن من الفتاة وانصرف الى كابينته ، وقد ابى ان يواجه تلك السيدة دون استعداد لذلك والا كان مثله كمثل الجندي الذى يدخل حومة الوغى دون سلاح . . وما يرى شاب والدة فتاة جميلة الا تمثل له شبح (الحماة) واحس ما تبعث رؤية ذلك الشبح في النفس من الحذر والوجل والاستعاذة من الشيطان الرجيم . . .

وتكرر اللقاء بينهما في الايام التالية كلما ذهبت السيدة الكبيرة لبعض شأنها وابتعدت عن الكابينة ، بل خيل للشاب أن تلك السيدة تتعمد الابتعاد حتى تخلى المكان لهما فشكر لهـا ذلك في نفسه وبدأ يغير فكرته من ناحية السيدات الكبيرات، والحموات المستقبلات

قال لها يوما :

— ألا تنبئينني باسمك المحبوب ؟

— وكيف علمت انه محبوب ؟

— لابد ان يكون محبوبا لانه اسمك

فضحكت وقالت :



— نرجس

— تشمين ولا تذبلين . بنت من ؟

— بنت الكرام

— لست اشك في ذلك ولكن يخيل لي انك بخيلة يا ابنة الكرام

فضحكت وقالت له :

— يكفي ان تعلم ان اسمي نرجس .

— اذن يكفي ان تعلمي ان اسمي أمين

— أمين ماذا ؟

— أمين على السر

— أقصد ما اسم اسرتك ؟

— وهل أخبرتني باسم اسرتك ؟

— عرفت كيف تنتقم ولكني مع ذلك لن أعطيك من اسمي أكثر مما أعطيتك

— وأنا أعطيك من قلبي فوق ما تطلبين

— حسنا . ولكن ما مهنتك : محام أم مهندس أم موظف أم . . ولا مؤاخذه عاطل ؟

— عاطل . في الوقت الحاضر على الاقل

— لانك في الاصطياف طبعا . . .

وقد كره أمين من فتاته ان تبقيه جاهلا شأنها وإن كان قد ادرك اول وهلة انها من بنات الاعيان ، والا لما جاءت الى تلك الكابينة ولما ارتدت تلك الثياب . ولم يلبث أن سماها (فتاة الاسرار) وأنبأها بهذا الاسم فسرت به وقالت له : « وانت كما قلت لي (امين) على الاسرار ؟ » فأجابها : « اجل لو كنت أعرفها » . وعندئذ قالت له الماكرة : « خير لك ان لا تعرف الاسرار فتكون أكثر امانة عليها »

واتصل امين بوالدة الفتاة فوجدها خيراً مما كان يظن فقد قابلته بطيبة ظاهرة ولكنه عجب في نفسه لكونها قبيحة المنظر مع جمال ابنتها ، ولكون لهجتها تنبيء عن أصل ريفي مع أن ابنتها (على آخر مودة) وقد حاول أن يقف من الوالدة على ما يميط اللثام عن اسرتها فلم يفلح في هذه المحاولة وكانت الام على الدوام قليلة الكلام الى اقصى حد

ولم يكن اهتمام نرجس بمعرفة حقيقة أمين بأقل من ذلك ، وكثيراً ما سألته عن اسم اسرته وعن مهنته فلم يرض ان يجيبها الا اذا هي أخبرته بما يجهله عنها . ومحال ان تخبره هي بأسرتها وان طال الزمن

ولكن اخيراً لاح لها شعاع من الضوء فقد جرحت احدى أصابع قدمها جرحا طفيفاً ومع ذلك تألمت منه وتأوهت فنسي امين نفسه وأسرع اليها بزجاجة صبغة اليود وقطعة من القطن ولف الجرح لفة لا يعرفها إلا الاطباء فضحكت في تألمها وقالت له :

— آه الآن عرفت انك طبيب !

— ليكن

— ولكن أين عيادتك ؟

— في هذه الكابينة

— عدنا إلى الالغاز والاسرار

— ألست أنت (فتاة الاسرار) وقد رضيت هذا لنفسك ؟

وبدأت منذ ذلك تناديه (بالدكتور) وهو يظهر الغيظ من اكتشافها سره

ثم اشتد به الفضول يوماً فارتقب حتى أغلقت الفتاة ووالدتها الكابينة وحيتاه ثم سار في أثرهما على بعد دون أن يلحظاه ورآهما بعد أن سارتا قليلا تدخلان قصراً فخماً فتحقق له ما ظنه من أول نظرة

وفي اليوم التالي ذهب إلى بواب هذا القصر قبل أن يذهب إلى الكابينة فحياه

وبدأ معه الحديث وقد حاول ان يستل منه أسرار تلك العائلة الكبيرة التي تسكن هذا القصر ، ولكن العجيب أن البواب كان على حذر شديد فتركه وهو لا يعرف حتى اسم رب تلك الاسرة . ومع ذلك لم يلبث أن عرفه من بواب قصر قريب فاذا هو حلمي باشا

ولما جاءت نرجس مع أمها في عصر ذلك اليوم إلى (البلاج) حيت الدكتور أمين تحية رقيقة حتى إذا جلست معه قالت :

— لم أكن أعرف انك بوليس سري ماهر الا أمس

— وكيف ذلك ؟

— لانك تتبعتنا عند ذهابنا من هنا

— أجل وقد ارغمتني انت على هذا التجسس يا (فتاة الاسرار) ولكن كيف عرفت اني تتبعتك ؟

— من مرآتي الصغيرة ، حفظها الله من كل كسر . .

— آه فهمت

— على أن بواب بيتنا لا يرتشي قط لانا نشبعه ونغنيه . .

— وهل بلغك ذلك أيضاً ؟

— بلغني فشلك فأسفت لتعبك الذي ذهب سدى

— لم يذهب سدى الى حد ما تظنين ويكفي أن اعرف انك كريمة صاحب السعادة حلمي باشا ؟

— آه . هل عرفت ذلك ؟ وكيف ؟

— كما عرفت انني طبيب !

وكان الدور في التجسس على نرجس بعد ذلك فتأخرت مع والدتها في الكابينة بعد غروب الشمس ، ولما سألها أمين عن ذلك قالت له إن والدتها تريد تناول العشاء في



الكابينة في تلك الليلة المقمرة ودعته الى مشاركتها ولكن بشكل يدل على المجاملة فقط ولا أثر للالحاح فيه فاعتذر امين وحياها ووالدتها وذهب . وعندئذ أسرعت نرجس فارتدت ثيابها ومشت وراءه على بعد فرأته لما بلغ الشارع العمومي وقف يرتقب هنيهة حتى جاءت سيارة فاخرة يسوقها سائق، فركبها وجرت به لا تلوي على شيء، وعندئذ تأكدت نرجس أن صاحبها ليس طبيباً فقط

بل هو طبيب كبير ، أو انه على الاقل من اسرة واسعة الثروة فلا تقل مكانته عن مكانة أسرتها .

* * *

فحص الدكتور أحمد بك الجراح الشهير كريمة الباشا التي أجرى لها عملية الزائدة الدودية منذ ثلاثة أيام في مستشفاه الخصوصي فاطمأن إلى حالتها وأوشك على الخروج من الغرفة . وكان من ورائه الممرضة التي تقوم على خدمة العليلة والممرض (التمورجى) الذي مهمته ان يمر بالمرضى فيعطيهم الدواء أو يعمل لهم (الغيار) في مواعيد محددة ، وما راع الطبيب الا أن رأى ذلك الممرض يتواري خلفه فجأة وكلما تحرك الطبيب تحرك الممرض معه حتى يبقى مستترا وراءه ونظر الدكتور احمد بك إلى الناحية الاخرى فأبصر وصيفة الفتاة العليلة وقد جاءت اليها بسلة بها بعض لوازمها ، ولما قربت هذه منه بدأت هي ايضاً تحتجب وراءه وتجعل منه ستارا حتى لا يراها الممرض . وكان المنظر مضحكا فانه كلما رفع الممرض رأسه انخفضت الفتاة من الجانب الآخر من الطبيب والعكس بالعكس حتى خيل للاخير ان الاثنين قد جنا

وما لبث الممرض ان جرى هاربا من احدى الغرف وانتهزت الفتاة هذه الفرصة



ففرت من جانب آخر ولكنهما اصطدما معاً في الردهة فلم يبق لاحدهما من سبيل إلى الفرار . وكانت الفتاة هي البادئة بالكلام فقالت :

— مرحبا بالدكتور امين

— مرحباً بكريمة حلمى باشا

— على رأي المثل : (لا تعايرنى ولا أعارك الهم طايلني وطايلاك)

— امسحي وأنا امسح على رأي العسكري

— بس أنا موش فاهمه ليه غشيتني وفهمتني انك دكتور مع انك تمورجي وبس . . .

— وأنا قلت لك انى دكتور ؟ ما انت يا دلعدي اللي استنتجت كده بذكائك وما رضتش اكدبك . وازاي سعادة الباشا والدك ؟

— ما فيش معنى للبلف بقى . المسأله انى كنت في الملجأ وحصلت السنة الرابعة وجات عيلة حلمى باشا وطلبت وصيفه لبنتها الكبيرة تكون من سنها . وكنت طول عمري مؤدبه ومدردحه وشاطره فاختاروني لها

— طيب وايش وصلك للكابينه ومين الست — والا المرأة — ؟ اللى كانت معاك هناك ؟

— الباشا كان سافر مع عيلته الى لبنان وترك لى البيت مع خالتى فاطمه المرضعه والبواب البربرى العجوز اللي بيحبني وعايز يتجوزنى ! ! وأنا بقيت كل يوم أروح الكابينهوألبس وأقلع في فساتين الهانم الصغيره . وبعدين الهانم الصغيره عيت منهم في لبنان وظهر أن عندها (الاعور) بعيد عنك لجم يحروا وعملوا عمليه هنا عند الحكيم بتاعهاوعلشان كده انقطعت عن الكابينه من يوم رجوعهم

— وانا بالمثل . الدكتور كان مسافر مصر منتدب في لجنة امتحان الحكما اللي تعلموا في الخارج وعيلته في اوروبا مع ابنه الكبير وكان كلفني اشق على الكابينه بتاعته كل يوم . والباقى انت عرفاه

— امال الاوتوموبيل الفخم اللي شفتك راكبه دا ايه ؟

— طبعاً بتاع الدكتور والسواق صاحبي وكنت عارف انك لح تتجسسي علي فاتفقت مع السواق انه يفوت على الجهه فى

اقتنــــاء مطبوعات دار الهـــلال

بنصف قيمتهـــا

(انظر صحفة ٤٧)

المغرب كل يوم علشان تشوفي املتي وانا بار كب

— لكن يصح تخدعنى للدرجة دي؟

— وانت يصح تخدعيني للدرجه دي؟ على اي حال — يعني ولا مؤاخذه — الفرق بين تمورجي وطبيب اقل من الفرق بين وصيفه وبنت باشا!

— الله يسامحك

— ما فيش زعل يا نرجس دلوقت الاحسن اننا نعرف بعض على حقيقتنا من غير بلف

— ولكن انت كنت بتكلمني على البلاج كلام راقى زي الشعر؟

— من المجلات والروايات اللى بقراها ياختى. وانت ماكان ناقص عليك تكلميني بالفرنساوي كان؟

— انت عايزنى اعاشر ستات باشوات وما تكلمش زيهم!

واتفقا بعد ذلك على اللقاء في خارج المستشفى ولم يجدا مكاناً يلتقيان فيه الا شاطىء البحر أمام الكابينتين ولم يستطيعا دخولها لانهما كانتا مغلقتين..

وتكرر بينهما اللقاء حتى جاء يوم تقابلا فيه ولم يفترقا بعد ذلك لانهما اصبحا زوجين سعيدين

«أبو نضاره»



شيء من التاريخ

النويري — شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي ولد في قوص سنة ١٢٧٨ للميلاد. فلما ترعرع اشتغل مع والده في صناعة الملوحة وبيع الفسيخ، وكان يضربه كثيراً فهرب الى نويرة من قرى بنى سويف وصار يتعيش بتقشير الذرة وجمع القطن وأخذه العمدة لتشغيله بالسخرة بلا أجرة، فعاد الى قوص وأدخله أبوه في دار احد العلماء خادما لشراء اللحمة والخضار، فكان يسمع سيده يلقي الدروس على الطلبة، فتعلم ونبغ وطارت شهرته الى الملك الناصر فعينه كاتباً في قلم المستخدمين بوزارة المعارف فاختلف مع المستر دنلوب المستشار الانجليزي وطرده المستر دنلوب من الخدمة فالتحق بوزارة الحربية، وأرسله الملك الناصر الى فلسطين في نظارة الجند وامتحنوه في ضرب المدافع فلم يفلح فنقله السلطان مديراً للدقهلية وظهرت قدرته الادارية فألف كتاب نهاية الارب، واستقال وجاء الى القاهرة وسرح بكتابه على قهاوي العتبة الخضراء وكان يبيع النسخة بنصف فرنك، الى أن داسه الترمواي فمات سنة ٣٣٣ للميلاد

يفلقنى

— من يصحح أغلاط الكتاب في اللغة العربية وهو لا يعرفها

— من يجادل العلماء في الجرائد وهو لا يعرف غير الكلام الفارغ

— العلماء الذين يجادلون الجهلاء

اختراعات جديدة

أريد ان يشتغل علماء اوربا باختراع :

١ ـ مرهم يتدهن به الانسان فيتعطر برائحته ويشبع فلا يحتاج الى طعام

٢ ـ جهاز للنور كجهاز اجراس المكاتب يستغنى به الناس عن شركة الكهرباء ولا يتكلفون شيئاً من النفقات

٣ ـ مركب يشبه الفحم يوقد بالنار فيدخن دخاناً ينظف الملابس وهي على أجسام لابسيها بلا حاجة إلى غسلها

فاذا وجد الطعام والنور والنظافة بلا كلفة فعلى الدنيا السلام

عادات الجبابرة

كان تيمورلنك ينام قاعداً

وكان نابوليون يرد التحية باصبع يده اليسرى السبابة

وكان السلطان عبد الحميد اذا غضب على احد منحه اعظم الالقاب واكبر المرتبات ، وتركه يتمتع بالرفاهية والجاه ثلاثة اشهر ثم امر بالقائه في السجن

وكان الراهب راسبوتين الروسى لا يغمض عينيه للنوم الا وتحت وسادته امر من القيصر بقتل احد خصومه .

وكان قمبيز لا يشرب الماء الا ممزوجاً بدموع الاسرى من عظماء الأمم

لماذا . . ؟

ـ لا يؤلف العلامة احمد زكي باشا كتاباً في التاريخ

ـ لا يؤلف الاستاذ وحيد بك الايوبي كتاباً في اللغة العربية

ـ لا يؤلف الدكتور محجوب بك ثابت كتاباً في تاريخ السودان

ـ لا يؤلف العلامة محمد مسعود كتاباً في الجغرافية القديمة ومقابلة اسماء الامكنة القديمة بأسمائها الحديثة

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤١٠ ـ الجمعة ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٢

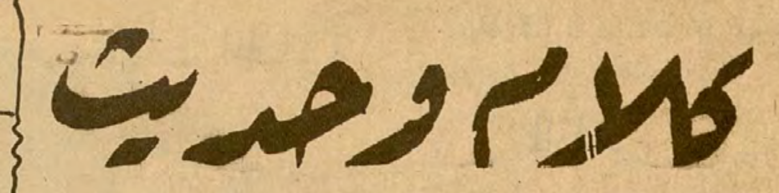
ـ أمراء العائلة المالكة في مصر
ـ المغفور له السيد توفيق البكري
ـ زيارة لمدرسة الطيران فى الماظة
ـ هل تتحقق الوحدة العربية ؟
ـ الاجانب الذين خدموا مصر
ـ هل تعود الملكية الى اسبانيا ؟
ـ المناطق التى سيغمرها خزان اسوان
ـ الرياضة مصورة

صور لأهم حوادث مصر والخارج :

ـ دولة صدقي باشا في روما
ـ تكريم دولة النحاس باشا في الاسكندرية
ـ النبيل عمرو ابرهيم يقود احدى طيارات شركة مصر للطيران
ـ الامير طلال في مصر
ـ ماري بل في مصر
ـ المتهمون في قضية القنابل
ـ الاطفال على الشواطيء
ـ افتتاح مؤتمر أوتاوه
ـ جلالة ملك الانجليز في سباق الزوارق
ـ العيد المئوي للجمعية الطبية البريطانية
ـ المصور في العالم الخ الخ ..

مجيع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة ـ فى هذا العدد اكثر من ٨٠ صورة

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

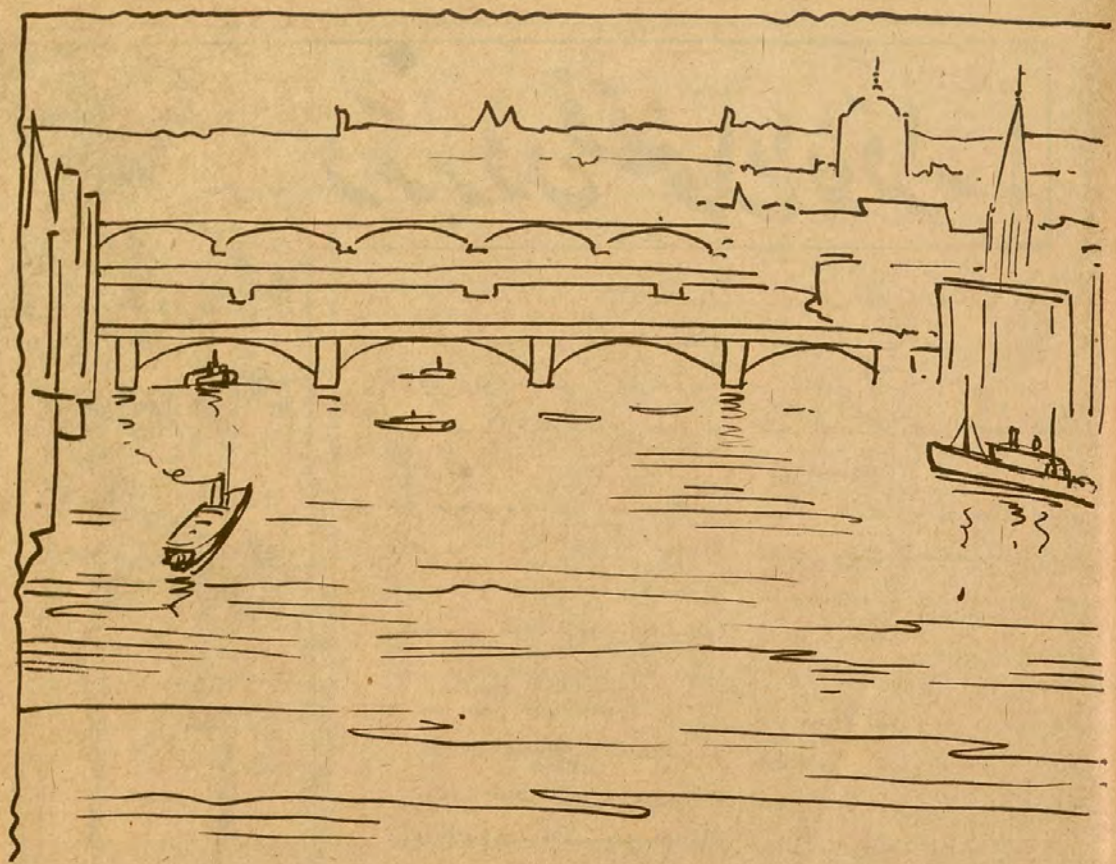


مصر في انجلترا

تعجب احد الكبراء المصريين من النساء الانجليزيات في لندن ، لان احداهن سألته عن مصر أين هي ؟ مع أن النساء المصريات يعرفن أين انجلترا . وظن أن هذا دليل على ارتقاء المصرية فوق درجة الانجليزية . ولكن لا يا باشا . فان السيدة المصرية تعرف انجلترا لأن الانجليز يحتلون مصر .

ولانها تشترى الاقمشة الانجليزية الواردة من انجلترا ولان اباها او زوجها يشتري ملابسه من الانجليز . واكثر أدوات بيتهم من بريطانيا العظمى . والخبز الذى نأكله مصنوع من دقيق انجليزي التبعة . فلا بد للمرأة المصرية من معرفة انجلترا خصوصاً في مثل هذا الموسم الذي يقصد فيه المصريون انجلترا للسياحة والمفاوضة !

أما المرأة الانجليزية فاي شيء يعرفها



بمصر ؟ المستشارون المصريون في وزارات الحكومة البريطانية ؟ أم الحكمدار المصري في لندن . أم الحاج محمد فتح الباب تاجر الاسلحة في شفيلد ؟ أم الاقمشة المصرية في غورية لنكشير وسكة جديدة منشستر ؟

للرجل الانجليزي الذي لا شأن له بالسياسة ان يجهل أن في الدنيا شيئا اسمه مصر . فكيف لا تجهلنا المرأة الانجليزية . وإذا كنا نتألم من هذا فلم لا ننشيء هناك جريدة كبيرة أو ناديا للخطابة مثلا ؟

سدوا باب الكلام في هذا الشأن . اعملوا معروف بلاش كسوف

والشيطان شاطر

في الاسكندرية ملهى يقال له تياترو الهمبرا . تقدم صاحبه الاوربي إلى البلدية هذا العام زاعما ان ملهى الهمبرا وملهى آخر ملحقا به قد خسرا في السنة الماضية نحو ثلاثة آلاف جنيه . وطلب من بلدية الاسكندرية أن تسد له هذا العجز ولكن هل يعقل أن يبلغ عجز ايراد ملهى الهمبرا وذلك الملهى الآخر ثلاثة آلاف جنيه ؟

إن العمل الذي يكون عجز ايراده عن نفقاته ثلاثة آلاف جنيه لاشك في ان نفقاته تزيد عن ثلاثين الف جنيه . على الأقل . فهل هذا هو « مصروفات التياترو » ؟

وكانت البلدية قد اعطت صاحب الملهى العادة السنوية وهى تسعمائة جنيه . فأعطته فوقها ثلاثمائة جنيه . فيكون قد أخذ من أموال الاسكندريين الفا ومائتي جنيه! وللكلام بقية . .

بل لا حاجة إلى التسويف فلنتكلم لنرى أن البلدية في الاسكندرية تدفع إلى الملاهي كل سنة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف جنيه، فماذا يمنع من أن تنشيء تياترو لا يكلفها اكثر من عشرين الف جنيه. وتبيح التمثيل فيه مجانا للفرق المصرية والأوروبية بالتعاقب وتخلص من هذا النهب الى الابد ؟

يجوز

شكا الكثيرون إلى مدير الدقهلية من غلاء الخبز . وكل مديرية لها مثل هذه الشكوى. وأهل المدن كذلك حتى القاهرة والاسكندرية . فالخبز غالى الثمن . فمن أى شيء يصنع الخبز في هذه البلاد ؟

أريد ان أعتقد انه يصنع من دقيق القمح فتكذب اعتقادي أخبار هبوط سعر القمح والدقيق . فهل الخبز في مصر يصنع من مطحون اللؤلؤ ؟

يجوز يا حكومة

(. . .)

وتدبرون فتضحك الأقدار!

أصبح ابرهيم قاتلا!

وأصبحت الانسانية كلها ، بما حوت من رأى عام وقوانين وشرائع ومحققين وبوليس وقوات ،عدوة له تطارده وتطلبه ولا ترضى الا بحياته بدلا من الحياة التي انتهت على يديه

أصبح عدو الجميع . . طريد الجميع . وشعر في مثل لمح البصر أنه غريب في الدنيا . وانها لم تعد تتسع لابوائه وان يداً رهيبة سوداء طويلة الاصابع ممتدة السطوة تنتشر فوقه ، فأينما يذهب تهبط عليه وتسحقه سحق الحشرة الصغيرة . .

تلك يد العدالة التي لا تفلت فريستها

وشعر بجفاف ريقه وكأن الياقة تكاد تخنقه فمد أصبعه السبابة يوسعها بها ، وحاول بلع ريقه واستعادة جأشه . ولكن عينيه لم تتحولا عن الجثة الهامدة المطروحة تحت قدميه وقد أبدلها الموت فجعل منها مخلوقاً وحشياً شنيعاً مخيفاً . .

جسد أسود دبت اليه زرقة قاتمة ، ولسان مدلى ، وعضلات وجه متقلصة ، وشفاه منفرجة عن اسنان بارزة ، وعينان جاحظتان تبدو فيهما علامات الفزع والالم

كانت تلك الجثة الشوهاء منذ ساعة واحدة امرأة حسناء رقيقة معطرة لينة الملمس بديعة التكوين ، يجرى في عروقها دم الحياة والشباب ، وتبذل جهدها في أن تكمل جمالها بالزينة البالغة والطلاء الملون والعطر الذكي الأريج

وكانت تلك الحسناء خليلة ابرهيم احبها وظن انها تبادله الحب . . وبذل كل ما يستطيع ليأتيها بما ترغب . ولكن طلبات الغانية المغرورة في جمالها الطامعة في كل ملذات الحياة لا تجد نهاية ولا تعرف حداً . ولذلك ارهقت الغانية خليلها بالطلبات وظنت انها مستطيعة ان ترغمه على اجابة ما تطلبه . وانه مستطيع ان يحصل لها على كل ما تشاء

وابدلت صفو حياته كدراً . وجعلت ايامه جحيما لا يطاق . ولم تكن تبذل له الود لا قليلا ولا كثيراً ، ولا تعطيه ذرة من العطف اوالاخلاص ، ولا تمنحه كلمة طيبة ، او ابتسامة رقيقة ، او قبلة خالصة . . بل كانت تعامله معاملة الانسان القاسي العديم الرحمة والانسانية لعدوه الالد ، محاولا ان يسلبه كل ما يستطيع سلبه وان يرهقه بكل الوان الاساءة والتحقير

وكانت تلك الليلة الرهيبة التي قامت فيها بين الخليلين مشادة بدرت في اثنائها كلمة جارحة من الغانية وشعر ابرهيم بأن يده ترتفع وتهوي على ذلك الوجه الجميل الذي كان يعبده

وما كاد صوت الصفعة يرتفع في تلك الحجرة — التي شهدت شقاء ابرهيم في حبه — حتى جن جنون الغانية وانطلق لسانها بالفاظ هائلة . . هائلة لدرجة افقدت ابرهيم صوابه . . وكشفت له عن حقيقة هذه المرأة المخادعة الغادرة ، فانقض عليها وهو في غير وعيه وقد تجسمت له خيانتها وجحودها





وعدرها وشرها . وخيل اليه انها افعى سامة او حشرة في حياتها الخطر كل الخطر

وصاح بها يأمرها بالصمت فلم تستجب له . وانشب اظفاره في عنقها وهو يصيح في صوت ابح خشن : « لا اريد ان اسمع . . لا اريد ان اسمع . . لا اريد ان تتكلمي .. سأخرسك .. سأخرسك !! »

واخرسها الى الابد

فقد ناضلت . . وحشرجت . . وأنت انينا مختنقا : ثم همدت حركتها الا من رجفات خفيفة سريعة . . ثم سكنت تماما

وكانت متمددة على السرير فلما شعر ابرهيم بانها كفت عن الحركة دفعها فسقطت على الارض ولم تتحرك

ومد يده يمسح جبينه ووجهه ونظر الى فتاته المعبودة . . فرآها قد تغيرت عما كانت

وانحنى فوقها يقبلها ويتحسسها ويقبض على معصمها يجس نبضها ، ويضع اذنه على صدرها يستمع لدقات قلبها . . ويهزها ويناديها . . ولكنها كانت جثة هامدة

وسقط ابرهيم على المقعد وصمت صمتا رهيبا

ومرت دقائق هائلة . . كأنها سنون واجيال . . واخيراً ادرك ابرهيم الحقيقة المخيفة

لقد قتل خليلته

* * *

لو وقف شخص آخر هذا الموقف لسار في خطوات ثابتة الى دار الشرطة يقدم نفسه ويلاقي قصاصه

ولكن ابرهيم كان ساخطاً متمرداً يعتقد ان العدالة كاذبة زائفة ، وان القوانين فاسدة باطلة ، وانه لايجب ان يعاقب ولو بالسجن يوماً واحداً جزاء له عما صنع . فانه لم يرتكب جريمة وانما انقذ العالم من شر افعى سامة فاتكة

وهل يعترف القانون بانه عمل عملا صالحا . . كلا . بل ينصب له المشنقة ويسجل عليه العار والفضيحة

ولذلك مرت ساعة وساعتان وهو في مكانه يفكر .. ويفكر . .

واخيراً غادر الحجرة بعد أن احكم اغلاقها وخرج الى الطريق وكان الفجر قد تنفس

* * *

ومر النهار بطوله ثم غربت الشمس واشرق البدر عند منتصف الليل فالقى اشعته الفضية على صحراء سيناء الصامتة وعلى قطار فلسطين وهو ينهب رمالها نهبا وبين ركابه فتى يبدو عليه الكثير من الاضطراب والحزن . .

وفي ظهر اليوم التالى كانت سيارة كبيرة تطوى الطريق على ساحل البحر بين حيفا وبيروت وبين ركابها ابرهيم الذي يفر من جريمته تسوقه الوساوس والمخاوف ويتبعه شبح القتيلة

ومرت به أيام طويلة وهو في أحد فنادق بيروت وقد أبدل اسمه وأقام لايدرى ما يضمره له الغد ولا يعلم ماذا سيكون مصيره



لقد باع في صباح ذلك اليوم المشؤوم ما كان يملك مما يسهل بيعه في الاسواق ثم رحل إلى سوريا هاربا .. وقد أوشك المال القليل الذى كان معه على النفاد فماذا يصنع ؟ وماذا تخبىء له الاقدار ؟ . .

وفي ذات يوم خرج من بيروت . . وسار على ساحل البحر طويلا .. وكان البرد قارساً شديداً واستمر في سيره . . تمر من جانبه السيارات قاصدة طرابلس ومدن الشمال وقد احكم اغلاق ستائرها وانكمش الناس في داخلها وهو لا يشعر بها ولا يدري بمن فيها . .

وهبط الليل وسكنت الطبيعة الا من هدير البحر وصفير الهواء

وطال به السير حتى اقترب من الصخور الشامخة عند مصب نهر ابرهيم . . تلك الصخور الجبلية التي شهدت الغزاة والفاتحين وعرضت صفحات عجيبة من التاريخ القديم والحديث

وهبط الظلام بسرعة وفي قلب ابرهيم ظلمات أشد سواداً ، واشتد البرد حوله وفي قلبه نار آكلة تجعله لا يشعر بالبرد الشديد

وارتقى صخراً مشرفاً على الطريق وجلس فوقه وتناول رأسه بين يديه واستغرق في ذهول عميق . وأخذ يسترجع ذكريات حبه الضائع وآماله المهدمة وحياته التي لايعرف لها حداً ولا يقصد بها غاية

وشعر بالدموع تتساقط على خديه . . دموع الكمد والقهر . واليأس العميق

وافاق من ذهوله على صوت سيارة تقترب منه قادمة من بيروت وهي تسير بسرعة مخيفة في ذلك الطريق المتعرج . وكان وهو في ربوته العليا يرى أنوارها تلوح وتختفي في المنحنيات وقد راعته تلك السرعة الجنونية التي تنطلق بها السيارة ليلا في طريق غير مستقيم

وخيل اليه أن سائقها سكران أو مجنون ، واقتربت السيارة منه كالسهم الثاقب . وعرجت في طريقها وحلت الكارثة في مثل لمح البرق

فقد اصطدمت بالجبل ثم دارت على نفسها وهوت الى هاوية قريبة

وصاح راكبها صيحة هائلة مزقت حجب السكون . ودوى صوت تحطيم السيارة . ثم ساد الصمت الرهيب

واقشعر جسد ابرهيم الذي كان الشاهد الوحيد لهذه الكارثة . . ولبث جامداً في مكانه ساعة طويلة . ونشر الموت رواقه على ذلك المكان القفر فلم يسمع صوت ولم تبد حركة

وهبط ابرهيم الى الهاوية في أثر السيارة فرآها حطاما ورأى بين حطامها جثة راكبها وقد قتل لحينه وانسحقت عظامه وتناثر لحمه وكسرت ضلوعه

واشرق البدر حزيناً واجماً وقد انقشعت عنه بعض الغيوم وحملق ابرهيم الى وجه القتيل فشعر برجفة عجيبة

هـذا الوجه . إنه يعرفه . . يعرفه تماماً . دون شك . وقد رآه مراراً . . مراراً عديدة . ولكن اين ؟ . اين ؟ . .

كانت السيارة ذات مقعدين ولم يكن فيها غير سائقها الذي تبدو عليه آثار النعمة والغنى

ولكن من هو ؟ إن ابرهيم يعرفه معرفه تامة ، رآه كثيرا . . دون شك . . ولكن من هو ؟ . .

وأخيرا تذكر ابرهيم

وبهت في مكانه

عرف أنه لم ير ذلك القتيل من قبل . ومع ذلك فان شبهه مألوف له جدا

فان القتيل كان يشبه ابرهيم شبها عجيبا ، شبها يدع أقرب الناس لاحد الشخصين عاجزا عن التميز بينهما

ولبث ابرهيم ينظر الى وجه القتيل وكأنه ينظر الى المرآة أمامه انطبعت فيها صورته

ومد يديه الى جيوب القتيل يفتشها لعله يعثر بينها على ما يدله على شخصيته فاخرج منها محفظة ضخمة فيها أوراق ورسائل وجواز سفر وبطاقات . .

ورأى الى جانب القتيل حقيبة صغيرة تناولها وعثر على مفتاحها في جيب القتيل وفتحها وما كاد ينظر الى محتوياتها حتى فغر فاه باهتا دهشا

لفافات ضخمة ورزم من الأوراق المالية المصرية من الفئات الكبيرة أوراق مالية ذات مائة جنيه وخمسين جنيها . . وهي أكداس مكدسة

وجلس ابرهيم فوق حطام السيارة وفوق جثة صاحبها القتيل يحصى الاوراق فاذا هي : الفان ، ثلاثة آلاف ، أربعة آلاف ، خمسة آلاف ، ستة آلاف ، سبعة ، ثمانية ، تسعة عشرة . . أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر . . أربعة عشر . . خمسة عشر الف جنيه مصري ! !

وعاد يفحص أوراق المحفظة فرأى فيها بطاقات باسم « حسنين بك محروس » من الاسكندرية .. ورسائل باسمه وعنوانه ورزمة من الخطابات تلا بعضها فعلم انها مرسلة اليه من زوجته . . وان زوجته تقيم في مصر وقد كاتبته الى عنوانه في



الاسكندرية ، وخطاباتها تفيض غراما ووجدا

وأدرك من قراءة الاوراق وتواريخ الرسائل ان القتيل من أغنياء الاسكندرية وان زوجته ذهبت لزيارة أهلها في مصر .. وأنه كان يلحف عليها بالعودة الى الاسكندرية وهي تأبى الا البقاء مع أهلها طويلا . . وتلومه في بعض خطاباته على شكوكه وأوهامه اذ ينسب لها انها تستطيب البقاء في مصر وتكون قريبة من ابن عمها الذي خطبها قبله ولم يفز بزواجها لفقره ..

ولكن ما الذي جاء بهذا المثري المصري الى ذلك الساحل السوري في ظلمة الليل في سيارة تنهب به الارض نهبا . ومعه هذه الاموال الكثيرة ؟ ؟ . .

لم يتعب ابرهيم نفسه في التفكير طويلا وانما خطر له خاطر فجائي سريع كان كالنور الساطع الذي يشتت غياهب الظلمات

وبرقت أمامه خطة عجيبة . . خطة مدهشة .. رسمتها له الاقدار وهيأت له أسباب تنفيذها . .

عاد يحملق إلى الرجل ويقلبه ويفحصه فحصا دقيقا فلم يجد بينه وبين نفسه اى فرق أو اختلاف في طول القامة أو عرض المنكبين او تقاطيع الوجه . .

ولكن نظره اتجه فجأة إلى يده اليسرى فرأى أصبعه الخنصر مقطوعة . . وهي لم تقطع عند سقوطه بالسيارة . بل هي مقطوعة من قبل وجرحها ملتئم من قديم

وفكر ابرهيم طويلا . ثم انتهى تفكيره إلى العزم الاكيد

وأخرج من جيب سترته اوراقه الخاصة وجوازه الخاص فوضعها في جيوب القتيل ثم حمل اوراق القتيل ورسائله وجوازه وحقيبته المحشوة بالاوراق المالية . . وعاد ادراجه إلى بيروت مستترا بالظلمات ! !

وذهب الى فندقه الذى نزل فيه باسم مستعار . وكان الليل قد انتصف ومرت بعد انتصافه ساعات

ولبث ابرهيم ساهرا في الحجرة الصغيرة التي نزل فيها وهو يحملق إلى يده اليسرى طويلا . ويتردد وتسري في جسده قشعريرة ورجفة . .

وفي الصباح الباكر نزل الى السوق ثم عاد ومعه فأس مسنونة . . ولبث طول نهاره مسجونا في حجرته لايغادرها . ولا يتناول طعاما ولاشرابا

ومرت الساعات بطيئة . . هائلة . . رهيبة حتى هبط الظلام وتوغل الليل وأخذ ابرهيم يحملق إلى يده . اليسرى والى اصبعها الخنصر . . وإلى الفأس المسنونة

وجمع شجاعته وشحذ عزمه ووضع اصبعه الخنصر على المائدة ورفع الفأس وصر على اسنانه ثم هوى بالفأس

* * *

بعد اسبوع صدرت الصحف في مصر تذكر ان ابرهيم احمد الذي قتل خليلته في منزلها وحكم عليه بالاعدام غيابياً كان مجداً في الفرار من بيروت الى طرابلس فسقطت به السيارة وتحطمت وقتل في هذه الحادثة وهكذا اقتصت منه الاقدار !

* * *

وقرأ ابرهيم هذا الخبر وتبسم مسروراً وقد انزاح عن كاهله عبء ثقيل وادرك أنه يستقبل حياة جديدة رغدة

* * *

وبعد شهر ــ وكان جرح أصبعه الخنصر قد التأم ــ رحل من بيروت الى مدينة القدس ونزل في أ كبر فنادقها باسم حسنين بك محروس . من اعيان الاسكندرية . وكانت جيوبه محشوة بالاوراق المالية . وحقائبه محشوة بالملابس الثمينة والبزات الغالية وقلبه فياض بالامال . وقد رسم حياته المستقبلة فقرر أن يقيم في القدس اياما ثم يرحل الى اوربا ويعيش فيها عيشة رغد ورفاهية منتحلا اسم حسنين بك محروس دون أن يخشى افتضاح امره فاذا رآه اقرب الناس لحسنين بك فهو لن يرتاب في امره

وبعد ثلاثة ايام طرق باب حجرته في الفندق الكبير وأمر الطارق بالدخول فانفتح الباب وظهر خلفه مدير الفندق وهو واجف مضطرب وفي اثره خمسة رجال منهم اثنان من رجال البوليس الفلسطيني والثلاثة الآخرون في ثياب ملكية يبدو عليهم أنهم من المصريين

وتقدم أحد المصريين الثلاثة وهو رجل ضخم الجسم عريض المنكبين عبوس الوجه وقال له : « حضرتك حسنين بك محروس ؟ »

وارتجف ابرهيم في أول الأمر واقشعر جسده . ولكنه تذكر سريعاً أن ابرهيم مات وانتهى امره .. وخفيت جريمته فقال وهو يستجمع رباطة جأشه : « نعم . . فما الداعي لدخولكم علي ؟ »

وتقدم احد الرجلين من المتكلم وهمس في أذنه همساً خفياً فنظر الاثنان الى يد ابرهيم اليسرى واستقر بصراها على اصبعه المقطوعة .. وسمع ابرهيم الرجل الذي خاطبه يقول : « اجل هو بعينه دون شك »

واقترب منه ووضع يده على كتفه وقال : « انني اقبض عليك باسم الحكومة المصرية ؟. »

وصاح ابرهيم : « لماذا ؟ . من أنت ؟ »

أجابه الرجل : « أنا من ضباط حكمدارية القاهرة . وانت متهم بقتل زوجتك امينة هانم وابن عمها علي بك فاضل . وقد حوكمت غيابياً وحكم عليك بالاعدام شنقاً .. وجاءتنا الاخبار أنك فررت الى سوريا فجئت مع اثنين من رجال البوليس المصرى لتعقب آثارك والقبض عليك . . واخيراً اهتدينا اليك . . لا تبد حراكا . . »

وفي الحال انقض عليه الاثنان الآخران وكبلا يديه بالاصفاد الحديدية

وصاح ابرهيم وهو في غير وعيه : « ولكن لست حسنين محروس . أنا لست حسنين محروس »

وابتسم الرجال الثلاثة وهم يتأملون في وجهه وفي اصبعه المقطوعة وقال له أحدهم ساخراً : « اذن من أنت ؟.. »

وسقط في يد ابرهيم . واطرق برأسه وساد الصمت . . وخيل الى ابرهيم أنه يسمع في وسط ذلك الصمت الرهيب قهقهة الاقدار وهي تغرب في الضحك ساخرة عابثة !! .

جلال



جاهله امور الحلبســــه ! ! !

يا ستي حزنان على حالك   خللي ف بالك
مش عارفه واجب اطفالك   ودا جهل كبير
صحيح حداكي الحنيـه   طبع وغيـه
لكن يا ستي التربيـه   أفضـل بكتير

* * *

الطفل دا وهو صغـير   عقده تحـير
أخلاقه دايماً تتغـير   بحسب ما يشوف
لما يشوف أمه تشلق   أو تتخلق
بطبعها رح يتخلق   يطلع متلوف

* * *

الطفل لو يغضب زعيـه   واوعي تطاوعيه
إلا الغضب يتمكن فيـه   يطلع فسـدان
واوعي تسيبيه يجري ف حاره   يبقى خساره
يطلع نتن وش دواره   صايع عـدمان

* * *

ولو رغى الواد واتكلم   رح يتعـلم
أحسن مايقعـد ويلم   عقـله ف رجليه
تبقي السبب فى (إهماله)   وتعب حاله
ولو عي تقولي (ايه ماله)   اسم الله عليه

* * *

الطفل يحتاج لمجامله   وحسن معامله
ولو غلط وعمل عمـله   برضك ربيـه
لو تسمعي العيـل يشتم   قولي هس اكتم
لا تلتقيه يمضي ويختم   على انه سفيه

* * *

والبنت لما تحبيها   طب حبيها
ما يصحش انك تسيبيها   ويا الصبيان
ما دام ما تعرفش الحسه   وكمان لسه
جاهله أمور الحلبسه   اهمالها جنان

* * *

مهما تكون البنت صغار   حاسبي من الجار
ما تقربيش الجاز م النار   يولع بعدين
أصل الشيطان برضك شاطر   ليـه ح نخاطر
ساعات نشوف واحد (فاطر)   (ياكل) نوبتين

* * *

وفيه نصيحه رح اقولها   استمعوها . . .
سمع كويس واوعوا لها   تأثيرها عظيم
المرضه والخدامه . .   دون ولمامه
يربوا تربيه ندامه   العن تعليم

* * *

جنب الأدب والتربيه   والحنيـــه
راعوا الأمور الصحيه   وبلاش اهمال
لجل العيال تبقى عفيه   مستوفيـــه
مش يبقى راجل وهفيه   عايزين ابطال

* * *

أبو بثينة

زيارة ام ابرهيم !...

قطيعه تقطع الحر وسنينه . . !

انا عارفه ربنا ما خلقهاش شتا على طول ليه.. اللهم لا اعتراض . آه يمكن ياخواتي يكون عارف ان الدنيا فيها ناس غلابه مش قادرين يشتروا فحم يتدفوا بيه ، وقام ولع هو النار عنده عشان حرارتها تيجى تدفينا وتحرقنا كمان . !

النهايه . . أنا ايه اللي رايح يطلعنى في الدور التالت عشان أزور الست لولو . اطلع ازاى بس وانا ريقى ناشف وعدمانه العافيه من المشوار ده كله وانا جاياه على نفس واحد

لا والنبي يستحيل ، لو قطعوا رقبتى ، لو شنقونى ، ماني متعتعه من هنا . آل اطلع الدور التالت آل . قطيعه وهي قلة شقق واطيه في البلد لما حضرتها تسكن لي فوق في السما . .

والنبي لاني قاعده هنا في حتتي واانده البواب يطلع يقول لها انى جيت ومش قادره اطلع وذنبها على جنبها . وايه يعنى كباية شربات والا فنجان قهوه أهد حيلى عشان أشربه . . !

— يامحمد . . يامحمد يا بواب . . . ياسي محمد افندي يا بواب . . !

قطيعه تقطع البوابين وسحنتهم السودا أنا عارفه ولاد الجاريه دول، يبقوا سامعين الندا وعاملين ودن من طين وودن من عجين قطعوا كلهم عينه واحده تستاهل قطع رقابيهم . . !

— اسمع يا دلعدي يا بنى . . انت يا بنى يااللى خارج من الباب ، تعالى ياشاطر اما اقول لك ؟

— عاوزه ايه مني ؟

— شفتش ياخويا وانت نازل السلم ع محمد البواب بتاع العمارة دى . ؟

— عايزه منه ايه . ؟

— شوفوا الواد بيشخط ازاي . هو انا قتلت ابوك لما تكلمني ياواد انت بالشكل ده . . !

— شكل ايه ياوليه . . . أنا باسألك عايزه منه ايه ، هى دى فيها حاجه تزعل

— ايوه كده اتعدل امال حك قصف رقبتك . . !

— الله يسامحك . . !

— والا ما يسامحنيش انت لك عندى حاجه

— محمد البواب بيكنس السلم في الدور الأول . . .

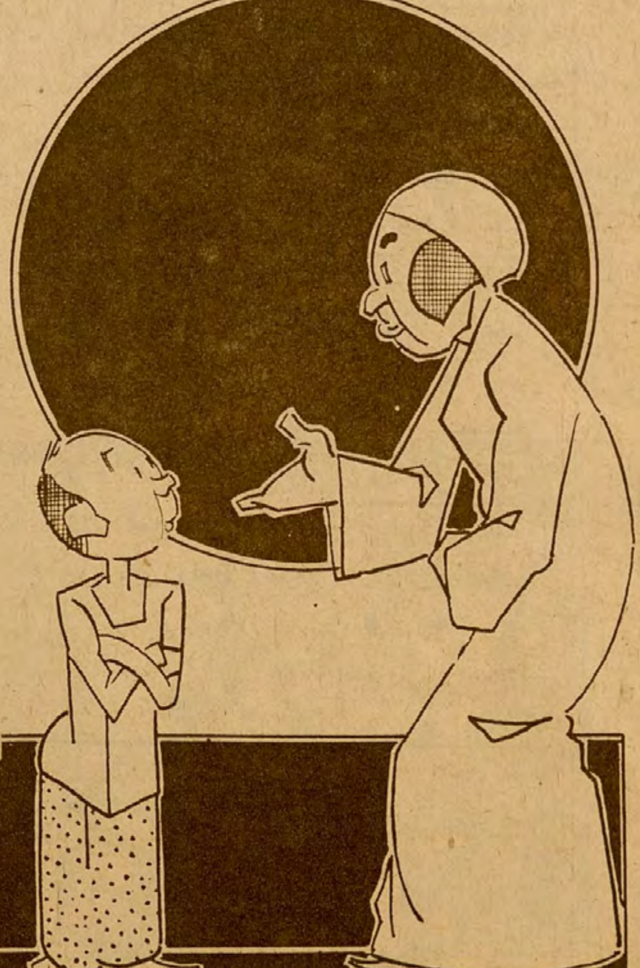
— روح إلهى يجبر خاطرك زى ماجبرت خاطري . إلهي يوسع رزقك ويبتليك ببنت الحلال تمرمر عيشتك ..!

آل بيطلع لي لسانه آل ، قطيعه تقطع لسانك ورقبتك كمان ..

لما اطلع بأى اشوف البواب فين اقول له يقول للست لولو اني مش قادره اطلع السلم من همدان جسمي .!

هه وآدي كمان سلمه . هيلاهب وآدي سلمه . .

— يا محمد .. محمد ..





— صباح الخير ياعم محمد . .
— أهـلا ام ابرهيم . . فيك فطـير يا كتي .
— ليه بأى يادلعدي . ؟
— انت مش جايه تاهدي عن المأشه أشان تكنسي . . !
— فشر يا عمر . . هو انا والا انت البواب بتاع العماره . . اكنس لما تتأور عينك . . !
— امال جايه آوزه مني إيه . .؟
— والنبي بس ياعم محمد ، جايه اترجاك الهي يسترك ويعدلها لك وتصبح سلطان البرابره كلهم ، انك تقول للست لولو انى جيت ازورها النهار ده ولا قدرتش اطلع لها اكمني تعبانه وعرقانه ونفسي مقطوع !
— لكن دي الست لولو ساكنه في الدور التالت بس . . وانت دلوقت ع السطوح . .
— يوه إلهي يبتليك رزيه . . . طب وجبت إيه من عنـدك يا مخبل
— بقول لك يا مجنونه ســت لولو ساكنه في الدور التالت . .
— طب ماانا عارفه يا اهـل . وعشان كده عايزاك تقول لها ما قدرتش اطلع لها . أنا عارفه يا خواتي امي ربنا يعقل البوابه دول . . !
— هه تقعد بالعافيه يا عم محمد . اوعى تنسى تقول لها والنبي
الحمد لله . . . أيوه كده وفرت على روحي طلوع السلالم واتحسبت على قلبها زياره . ياما لك حمايل يارب . . ! !

والنبي معذور . هو حد بيأى بيكنس السلالم ويسمع من خشخشة المقشه . إيش قولته ابو ابرهيم لما اكنس العشـه بتاعتنا أبأى زي الطرشه . . !

هه وآدي كان سلمتين . . تلاته
— يا محمد . . محمد يا بواب . .

مسكين ما هو بيكنس فوق خالص ، إلهي يكون في عونك يا غلبان ، أنا عارفه عني مايل ليه مطرح ماروح ! يعني لو كان ابرهيم ابن الحصان ماسكش في وانا خارجه ووقف يزن ويعيط عشان ياخد مليم يشترى به حصان الولد ، كان زماني دلوقت حصلت عم محمد وهو بيكنس سلالم الدور الاول او التاني . . مش اطلع وراه لغاية السطوح

النهاية . . قسمتي ، هو المايل عمره يتعدل . . !

يا اختي . . والنبي الملايه بتاعتي اتردمت تراب من كنس السلم ، آدي اللي نابني من زيارة ست لولو ، طيب معلهش تبأى حضرتها تقولي نوبه تانيه وهي بتعوج حنكها وتطقطق حتة اللبان : « ابقي تعالي يا ام ابرهيم ... »

آديني جيت ياعيني نابني إيه غير طلوع السلم لغاية السطح وملايتي كمان تتردم تراب النهايه . . وهي المسكينه ذنبها إيه . . !



— الاقي سمك كويس فين ؟
— في السوق



اختار الله لجواره شاعر مصر الكبير حافظ بك ابرهيم وتألفت لتأبينه لجنة لم نر فيها اسم امير الشعراء شوقي بك ولا اسم الحاج محمد الهراوي شاعر الاجتماع والحكمة في مصر . ولا يدخل العقل أن هذين الشاعرين الكبيرين وأحدهما اكبر زعماء الأدب في الشرق والثاني المتفرد باسلوبه الباهر المبتكر ، لا يدخل العقل أنهما لا يعرفان قدر حافظ ابرهيم . فالاول زميله القديم والثاني صديقه الذي لازمه في دار الكتب السنين الطوال ومن عرف هذا فانه لا يدري كيف يعلل بعدهما من لجنة التأبين إلا بان هذه اللجنة تجاهلت وجودهما وهما كوكبان يراهما العالم العربي كله . ويا ويل الادب اذا كانت للسياسة يد في هذا الشأن فان حافظ بك ابرهيم لم يكن رجل حزب من الاحزاب ولكن رجل الادب المحض والشعر العالي ، وليت مطلعاً على ما هنالك يدلنا على السبب

* * *

هل من يعيرني عقله لأفهم به ثم يأخذه لاعرف كيف خطر لبال بعضهم ان قلة محصول القمح هي سبب تدهور اسعاره ؟

قال ذلك البعض او قالوا سامحهم الله ان وزارة الزراعة قدرت محصول هذا العام بتسعة ملايين و٥٤١ الف اردب مع انه اقل من ذلك بكثير ، فلما علم التجار تلك الكثرة التي لاحقيقة لها خسفوا بسعره الارض . ولا بأس بان نماشيهم في هذا الكلام ، فماذا يمنع وزارة الزراعة من نشر بيان بأن المحصول هذا العام لايزيد عن ثلاثين الف اردب لترى كيف يرتفع السعر مع جبال القمح والدقيق التي تنهال علينا من الخارج ؟

لاتدوروا حول الطاحون فان المسألة مسألة ثروة البلاد وليست مسألة افراد او تجار ، وتشجعوا فانطقوا بالحقيقة وقولوا انه العلاج الذي يشفي من هذه النكبة اذا تعاطيناه نجد فيه الشفاء ولكن جون بول يزعل ، لانه هو الذي يرسل الينا القمح والدقيق من غيطه وطاحونة ابيه

* * *

رأيت في بعض الصحف كلاما عن الاطباء وأجورهم ، وانها مرتفعة لا يقدر عليها غير الاغنياء ، وهذا صحيح ، بل ان الاغنياء أنفسهم في هذه الايام قد أصبحوا (زى حالاتنا) يرى الرجل منهم خلع ضرسه أهون عليه من دفع مائة قرش أو خمسين قرشاً الى الدكتور ليقول له : «طلع لسانك» أو «كح» أو «انهج» أو مثل ذلك مما يأخذ به الدكاترة خمسينات ومئات القروش

نعم ان على أيديهم ينجو المريض من الموت ، غير ان هذه الاجرة الفادحة موت آخر . وليس كل مريض قادراً على حمل امضاء مدير البنك الاهلي ، ليدفع فوزيتة الطبيب أو يدفع الفوزيتة وما وراءها من طلبات الاجزجي الذي لا يرحم . وهذا ظلم لا مخلص منه الا بان تحدد الحكومة أجور الاطباء ، مع الاحترام التام

«سكران»

أشباح حمراء ...

عادت مراكب الصيد من رحلتها والقت مراسيها على مقربة من بلدة بورتجاري وخرج جاك بندر دوك يتبعه جاسبر فوي الذي كان يرقب عودته في الميناء من احدى المراكب متجهين إلى الهضبة التى ينعرج الطريق عندها يميناً وشمالا صوب القرية

وأمعن جاسبر النظر في قمة الهضبة فلما ان ادرك ان ليس هناك احد ينتظر أوبة جاك ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضى غامضة وسار بجوار جاك صامتاً مطرقا وهو يحمل على كتفيه جعبة جاك

واطلق جاك ناظريه نحو الهضبة أيضاً فلما أدرك ما ادركه رفيقه من قبل لاحت عليه امارات اليأس والقنوط . ذلك انه اعتاد منذ حين طويل ان يجد لدى عودته من الصيد في البحر ميريام تريجلاس ترقب اوبته وعندئذ يفارقهما جاسبر يحمل الجعبة إلى البيت ويمضي هو مع ميريام يسيران جنباً إلى جنب يتناجيان بأحاديث الهوى

واذ وقف جاك لدى قمة الهضبة يائساً محزوناً لكزه صديقه يستحثه على المسير وهو يقول :

— هيا بنا . . فلم يعد لأمثالنا مكان في قلبها

والتفت اليه الفتى وهو دهش يقول :

— ماذا تعني بهذا القول ؟

— أعني ان ميريام قد بدأت تتطلع الى أعلى ولم تعد تعنى بأشباهنا

وسكت قليلا ثم عاد يقول :

— لو انك اعطيتني ريالا لقلت لك أين تجدها الآن ولحدثتك عن السيد الذى استمالها عن حب الصياد . .

وابرقت عينا جاك حنقاً وغضباً ثم امسك برقبة صديقه في عنف وهو يقول :

— اذا لم تسحب هذه الاكاذيب فوراً عصرت الحياة من عنقك البغيض ... ليس في المدينة سادة منذ ارتحل أصحاب القصر وعرضوه للايجار

وقال جاسبر وهو يكاد يختنق :

— لقد أجر القصر ولم يعد خالياً ... خفف قبضتك عن عنقي وأنا أصدقك الخبر

وأخلى جاك قبضته عن عنق رفيقه وقال:

— قل . . وثق أنك إذا كذبت علي فلا مناص لك من موت رهيب

— هل بلغت بك الغباوة إلى حد أن لاتستنتج أن لاشيء يحول بين شخوص ميريام الى لقائك كعادتها سوى تعارفها بآخر؟

— قل أولا أين هي الآن ؟

— إنها في القصر مع مستر ستانهوب الذى استأجره أخيراً ومنذ سفرك الأخير وهي تقضي أوقات فراغها عنده ، وإذا لم تصدقني فاذهب وسل أختها مارتا

وعلت وجه جاك قترة ثم تمالك نفسه ووضع يده في جيبه وأخرج بعض نقود وناولها لجاسبر والقى اليه مفتاحاً وهو يقول:

— عد بجعبتي إلى داري ولا تقفل الباب بالمفتاح إلى أن أعود

وسأله جاسبر :

— والى أين أنت ذاهب ؟

— سأذهب الى مارتا ، واذا أتضح لي كذبك . . .

وضحك جاك ضحكة ارتعدت لها فرائص جاسبر ومضى كل لطريقه . .

وسار جاسبر الى كوخ جاك مرتعداً وهو يحدث نفسه بان حادث قتل سوف يروع القرية عما قريب

ومضى جاك إلى كوخ آل تريجلاس حيث تقطن الشقيقتان ميريام ومارتا فلما أن بلغ الكوخ دخله على غرة فوجد مارتا تجهز طعام العشاء فبادرها بقوله :

— أين ميريام ؟

فأجابته حانقة :

— لا تحدثني عن هذه الوقحة بعد ، لأن احب ساعة الي يوم ان تأخذها بعيداً عني الا قبحها الله هي وصديقها الجديد

وعاد الفتى يقول :

— اين ميريام . ؟

— مع مستر في القصر ، خير لك ان تذهب اليها وتبلغها تهانئك . . !

ولم يستمع جاك الى بقية حديث مارتا وخرج من الكوخ كالمشدوه فما كان يستمع لتحيات أصحابه اذ يلقون عليه تحية المساء وهو سائر بين اكواخهم ، فقد كان في شغل عما حوله

ورأى كوخه المنعزل عن بعد فاتجه نحوه ودلف اليه في الظلام فخلع نعليه الثقيلين واستبدلهما بنعلين خفيفين ثم حمل بندقيته وخرج من الباب الخلفي . .

وتحقق من ان البندقية محشوة بعيارين ثم سار نحو القصر وكان قصراً قديماً سكنته أسرة عريقة وبرحته منذ بضعة شهور بعد ان أعلنت عدم عودتها إلى قرية الصيادين ورغبتها في ايجاره لمن يشاء

ودخل حديقة القصر الذي كان يظلله ظلام الليل وطاف حوله إلى أن رأى نوراً ينبعث من احدى نوافذ الدور الأول فيمم شطره . وكانت النافذة موصدة الزجاج فقط فاستطاع أن يرى خلال الزجاج مايجرى خلفه

ورأى نوراً ينبعث من مصباح من فوقه غطاء من حرير قرمزي وتراءى أمامه شبحان تجللهما حمرة ذلك النور الأحمر

وكان أحد الشبحين رجلا أرخى ذقنه وأطلق شاربه والشبح الآخر فتاة هي . . . ميريام . . !

ودق قلبه بعنف وأمسكت يده البندقية بحركة عصبية ولاحت امام عينيه غمرة ضباب حمراء . ورأى خلال ذلك الضباب ان شبح الرجل قد اخرج رزمة اوراق مالية من جيبه وضعها في يد ميريام في لطف ورقة فاخذتها منه هاشة باسمة

إذن قد آثرت عليه هـذا الغني الذي يدفع لها الآن ثمن الخيانة نقداً

وارتفعت البندقية إلى كتف جاك ثم مزق السكوت دوي تردد مرتين ثم أطلق الفتى ساقيه للريح كأنما يخشى هولا خفيا يقتفي آثاره . .

وخفف الوطأ رويداً وانزاحت تلك الغشاوة الحمراء عن عينيه وبدأ يدرك الموقف فعنف نفسه على العدو ومحاولة الهرب . وأي سبب يحمله على محاولة النجاة ؟

لقد قتل ميريام وكانت أمله الوحيد من الحياة فخير له أن يسلم نفسه ليلحق بها إلى عالم الفناء

ومشى بخطوات ثقيلة إلى أن ادرك كوخه فالقى البندقية جانبا وجلس على كرسي وقد اعتمد رأسه بين يديه

وكانت الليلة مقمرة فرفع رأسه قليلا وأطلق بصره خلال النافذة فرأى السهل المترامي أمام الكوخ تحف به بعض الاشجار يداعبها نسيم هادىء

ورأى بعـد قليل شبحا يتحرك بين ظلال الاشجار ثم ما لبث أن خاله شبح ميريام التي قتلها منذ لحظات

وعرته رعدة غمرت جسده بالعرق وبردت لها أطرافه وانتصب شعر رأسه

وتسمر جاك في مكانه والرعب آخذ عليه مسالكه واتجه ببصره صوب باب الكوخ كأنه يخشى أن يفاجئه الشبح الرهيب من الباب يسأله عن جريمته الشنعاء التي اقترفها منذ قليل

وانطلق من بين شفتيه صوت خافت أشبه بالهمس يناجي الشبح الغامض بقوله :

— لم خنت عهـدي يا ميريام . ؟ ولم حملتني على ركوب ذلك المركب الوعر . . حتى غدوت مجرما قاتلا ؟

والقى رأسه بين يديه . فخيل اليه أنه في حلم رهيب لأنه سمع صوتا أشبه بصوت ميريام يقول :

— إذن كنت الذي ارتكب تلك الحماقة يا جاك ، فقد كان يجدر بك حينما لا تجدني في انتظارك أن تعتقد أن ثمة سببا مهما حال دون ذلك

ورفع رأسه وكأنما استيقظ من تلك الرؤيا وعاد إلى وعيه فانقلب حانقا تفري الغيرة كبده فقال :

— إذن كان ذلك السيد الذي يقيم في القصر هو سبب غيبتك وسبب انصرافك عن استقبالي بعد أن مكثت في عرض البحر طوال المدة الماضية . وهل كنت تتوهمين أنني أدعه يأخذك مني طوعا . . ! ؟

— كان يجدر بك أن تنتظر حتى أوضح لك الامر ولا تستمع لأقاويل المرجفين ، إنني لم أذهب إلى القصر إلا لمصلحتك ومصلحتي معا

— أجل . لقد رأيته ينقدك أجرة . .

وقاطعته الفتاة بقولها :

— كف عن سخفك الى أن أنهي حديثي وأعلمك حقيقة علاقتي بالسيد شستر ستانهوب ، وان الأمر لا يهم الا ثلاثتنا ولذا لم أخبر به أحداً قط

— لن يتسع لك الوقت حتى تبلغيني شيئا فسوف يحضر البوليس للقبض علي بين لحظة أخرى

— ان شستر فنان بارع وقد رجاني أن أقف أمامه ليصطنع صورة للمعرض الفني المقبل وكان في عزمه أن ينهي الصورة ظهر اليوم ولكنه لم يتمكن من ذلك الا بعد الغروب وهذا سبب تخلفي عن مقابلتك في المكان المعهود . ولقـد انتهت الصورة ونقدني عشرين جنيها فأصبح في ميسورنا أن نتزوج أيها الحبيب

— اذن فقد كان الرجل شريفا معك ؟

— وهل تحسب أنني كنت ارتضي العمل معه اذا اتضح لي منه غير ذلك ؟

— وهل كانت جراحه خطيرة ؟

— انه لم يصب بأذى فلم يزد أثر الرصاص عن كسر زجاج النافذة ، ولولا كرم مستر شستر لقدم شكواه الى البوليس ، هيا بنا نذهب اليه معتذرين ونعرض عليه ثمن ما أتلفته بحماقتك وان كنت واثقة بأنه لن يقبل منا تعويضا

وأشعل جاك مصباحا وامسك بندقيته بيده وهو يقول :

— لقد أطلقت الرصاص قصد القتل وتقولين ان الامر لم يتعـد تكسير بعض الزجاج فكيف يكون ذلك

وأخرج بقايا الرصاصتين من البندقية وقال :

— أنظري .. لقد أفرغت الرصاصتان من الخرطوش الا قليلا وقطعت كلتاهما من منتصفها ... ترى من ذا الذي فعل ذلك ؟

وارتفع صوت من ناحية الباب يقول :

— أنا ...

والتفتا الى مصدر الصوت فرأيا جاسبر يقول :

— لقد أوجست خيفة من أن تسيء استعمال البندقية ففعلت ذلك . . . والآن ما رأيك في ريال آخر ؟ !

تنبيه مهم

الى كل من يريد الاستفادة

من امتياز القسائم

لا ترسل طلبك الا بعد ان تتأكد من ان الكتب التي تطلبها هي من مطبوعات دار الهلال الخاصة ونلفت النظر الى ضرورة التمييز بين مطبوعات دار الهلال ومطبوعات مكتبة الهلال فالاولى وحدها هي التي يسري عليها الامتياز اذ ان كلا من دار الهلال ومكتبة الهلال منفصل عن الآخر ومستقل عنه . وسنهمل الرد على كل طلب لم يراع فيه ما تقدم



عين جحا قاضياً فارتدى احسن ثيابه وخرج الى شوارع المدينة يتبعه اثنان من الحجاب
وبينما هوسائر في طريقه
حاملي النعش وأمرهم بكشف
ورفع الغطاء عن النعش فمال جحا على الميت واسر في اذنه كلاما لم يسمعه احد المحيطين به
ودهش أهل الميت فقيدهم و
تصرفه الغريب



نعش ميت محمولا على الا كتاف، فاستوقف

واعترض أهل الميت على ذلك ، ولكن جحا أصر على تنفيذ ما أمرهم به ، فاضطروا الى الرضوخ لامر القاضى الجديد

لحاكم يروون له بما كان من جحا محتجين على

واحضر الحاكم جحا وسأله عما اسره للميت فقال : « لقد قلت له اذا سألك اهل السماء عن حال الدنيا فقل لهم ان جحا عين قاضياً للمدينة »

قصة واقعية

الحب والزواج

لقد كنت الابنة الوحيدة لابوي اللذين كانا يسكنان في الضواحي حيث الهواء النقي والمناظر الخلابة فولدت في المزرعة وربيت فيها حتى بلغت الثامنة عشرة من عمري

وكانت والدتي ابنة مزارع كبير يقطن في بيته المشيد في الخلاء تحيط به أراضيه الفسيحة ، فتزوجت بأبي الذي كان موظفاً في أحد المصارف الكائنة في مدينة قريبة . فلبث في منصبه وسكن مع والدتي في بيت أبويها . وظل يقطع المسافة بين مسكنه وعمله تارة مشياً على الاقدام للتريض ، وطوراً ممتطياً صهوة جواد من الجياد الكثيرة الموجودة في مزرعة أمي

وقد رزق طفلين غيري ولدا في مسكننا الحلوي الجميل فأصبحنا ثلاثة أولاد : أنا وأخواي اللذان ولدا بعدي . فعشنا في هناء ورفاهية حتى توفى جدي ثم تلته جدتي

ولما كانت أمي ابنتهما الوحيدة فقد ورثت كل أملاكهما وأخذت تعتنى بها بنفسها بينما أبي يقوم بعمله في المصرف . وكنت أساعدها بكل ما في وسعي لاني كنت قوية الجسم متينة العضلات اكد دون تعب وادأب دون نصب . ولذلك ازدهرت أحوال مزرعتنا وأثمرت وسارت في سبيل النجاح

وكنا في بحبوحة من العيش ورخاء ليس بعده رخاء ، فكثر أصدقاؤنا وعظم عدد زوارنا حتى غدا بيتنا الانيق مجمعاً لكل الملاك وأصحاب المزارع القريبة والبعيدة ، فكانوا يختلفون اليه رجالا ونساء وشباناً وشابات فنتحادث ونايام ونتسامر ونقضي الليالي في بسطة وانشراح

وكنت ملتقى الانظار ومهبط وحى الفتيان الذين سما بهم الخيال . لان الطبيعة جادت علي بكل المحاسن التى تجود بها على بنات الريف الجميلات . فكنت شقراء الشعر ، دعجاء العينين ، قرمزية الخدين ، مزججة الحاجبين ، بيضاء البشرة لدرجة النقاء ، حمراء الشفتين حتى يخيل للناظر اليهما انهما جرح يقطر دماً

ولذلك كثر تهافت الشبان علي وعظم عدد الطلاب الذين يبغون يدي ويلتمسون التزوج بي . لكني كنت اصبو إلى فتى ربيت وإياه اسمه الان جرانت وافضله على غيره لا لمزية خاصة به بل لان مشاعرنا كانت متمازجة لا تنافر فيها ولا تباين

وكانت والدتي تحضني على الميل اليه لانها وجدت من رزانته واكتمال عقله ونضوج ذهنه ماجعلها تعده من خير الازواج بل خيرهم لي وأفضلهم لاسعادي في حياتي الزوجية

وكانت الافواه قد لاكت امر علاقتنا بالان وروجت اشاعة زواجي به . وقد ساعدها على ذلك استعدادنا الدائم لشؤون الزواج واعدادنا ما يلزم لذلك ولو ان أمر زواجنا لم يبت به بعد بطريقة رسمية

وكان الان يحبني حباً جماً ، وأنا أبادله هذا الحب . لكنه بعد عني مدة حتى درس الطب ومع ذلك ظلت أمي على رأيها في زواجي دون أن تحيد عنه قيد شعرة

ولكن تصاريف القدر لها احكام لاتتلاءم في أكثر الاحيان مع اماني الانسان واحلامه . فقد كنت ذات يوم في محطة السكة الحديدية القريبة من مزرعتنا اودع صديقات لي كن مسافرات لقضاء بضعة أيام عند اقاربهن . ولما سار بهن القطار وغاب عن نظرى لبثت برهة امتع الطرف بمشاهدة سائر القطرات الواصلة إلى المحطة وأنا اتلهى بتصفح وجوه الرائحين والغادين

وبينما أنا على هذه الحالة رأيت شاباً قد انحدر من القطار الواصل من الشمال ولم تكد عيناي تقعان عليه حتى أخذ قلبي يخفق بشدة كادت تقطع نياطه . ولبثت واقفة في مكاني وأنا أتطلع إلى ذلك الشاب الذي سحرني جماله وقيدني حسنه وبهاؤه . ولحني هو أيضاً وشرع ينظر إلي بعينيه الزرقاوين الجميلتين وقد ظهر لي انني وقعت من نفسه مثلما وقع هو من نفسي

غير اني تنبهت بسرعة إلى حرج موقفي هذا فسرت وأنا افكر به واسائل نفسي عمن عساه يكون هذا الفتى الغريب وعن السبب الذى حمله على الاتيان إلى هذه الاصقاع التي لم تتعود زيارة الغرباء لها

ولما عدت إلى البيت كنت شاردة العقل تائهة الفكر فطفقت أسأل عن هذا الغريب الذى حل ضيفاً في تلك الجهة حتى عرفت أنه سيغدو جاراً لنا . لأنه كان يسكن بالقرب من مزرعتنا رجل هرم مات منذ أسابيع دون أن يكون له قريب في جهتنا ، وان هذا الشاب الجميل هو ابن اخته المقيم في اسكوتلندا وقد اتى ليرث خاله الذي ترك بيتاً ومزرعة ومائتي جنيه مودعة في المصرف الذي كان ابي يشتغل فيه

وما لبثت العلائق ان اتصلت بيني وبين الشاب وأصبحنا في مدة قصيرة حبيبين مدلهين يكاد الواحد منا يطير شوقاً الى الآخر إذا غاب برهة عن ناظريه

وقبل ان يدري أحد بعشقنا اشرت على حبيبي كين كارليل أن يأتي لزيارة ابى في البيت متعللا بمجيئه وبحق الجوار الذي يبيح له التعرف بجيرانه ولا سيما ان اراضي مزرعتنا كانت متاخمة لاراضى المزرعة التي ورثها كين عن خاله

فعمل كين برأيي. وبينما كنت في صباح أحد الايام داخلة إلى غرفة أبي وجدت حبيبي كين هنالك فاحمر وجهي وخفق قلبي لكني تظاهرت بالهدوء والسكينة وباني لا أعرف الزائر بالكلية واقتربت منه واحنيت له رأسي وسرت نحو والدي الذي قدمني إلى كين وعرفني به

وأصبح كين منذ ذلك الوقت كثير التردد على بيتنا يزورنا كلما سنحت له الفرصة بينما نتلاقى في السهول وبين الصخور وفوق قمم الجبال وبين الادغال حتى أصبح عشقنا في درجة التدله ـ تلك الدرجة التي قد تبلغ حد الجنون اذا افترق أحدنا عن الآخر

فلما رأينا ذلك اتفقنا على أن يأتي كين الى بيت ابوي ويصارحهما بحبه لي وبحبي له ويطلب منهما يدي

وفي اليوم التالي أقبل حبيبي واختلى بوالدي فاسرعت انا واختبأت في غرفتي وقلبي يخفق وأعضائي ترتعد وفؤادي يحدثني بالاخفاق والفشل

وما هي إلا ساعة حتى رأيت من نافذة غرفتي حبيبي كين خارجاً مطرق الرأس يسير مترنحاً كالشارب الثمل فكاد قلبي يسقط من مكانه لأني أيقنت بعدم نجاحه في مسعاه . فبدا لي نحس حياتي بكل بشاعته وشعرت بضيق في صدري لا يخففه الا البكاء فاطلقت العنان لمدامعي وذرفت من مآقي دموعاً غزيرة بللت وجهي وصدري

ولما بكيت ما شاء لي البكاء وندبت سوء حالي وودعت آمالي ومنى نفسي لبثت في غرفتي وأنا تائهة الفكر شاردة الذهن اتطلع ولا ارى وانظر الى الاشياء دون ان أبصرها فدخلت علي أمي وانا في هذه الحالة فهالها أمري وعرفت شدة حبي وتعلقي بذلك الشاب لكنها كانت تعتقد اعتقاداً راسخاً بان زواجي به سيؤول الى شقائي ولذلك حضتني على نسيانه وعلى نبذه من فكري وأخذت تبين لي سجايا الان ومزاياه ولا سيما بعد ما نال شهادة الطب ، وأخذ يزاول مهنته في عيادة الدكتور براندون الشهير الذي سيتخلى له عنها في القريب العاجل فتصبح له يديرها كما تشاء له مهارته وبراعته

لكني كنت اسمع كلامها هذا دون ان افقه معناه لأن كل شعوري واحساسي بل كل عقلي وذهني كان منصرفا الى حبيبي كين الذي رد خائبا، والذي يريدان التفريق بيني وبينه . وخير لأبي وأمي ان يفرقا بين روحي وجسدي من ان يفرقا بيني



ولم يكتف بضربي بل قيد يدي بقيد من حديد

وبين كين الذي اختاره قلبي وعقلي ومشاعري
وكل خوالج نفسي وجوارح فؤادي

* * *

مضت الاسابيع وانا منعكفة في غرفتي لا أخرج منها ولا أجد سلواً عن محبة كين ، فكنت أناجيه ليلا اذا مابدا القمر وارسل له عواطفي على أجنحة النسيم عند مايهب عليلا بليلا وابعث اليه على متن الهواء بشعور قلبي واحساس فؤادي

وفي ذات يوم أقبل أخي الصغير حاملا لي رسالة من كين الذي لم أكن بعد قد أبصرت خطه فاختطفتها منه بلهفة وقرأتها بشغف وهيام . فاذا به يصف فيها حبه لي وهيامه وشدة تعلقه ويبدي يأسه وقنوطه من رفض والدي لطلبه التزوج بي . ويحضني على الحضور اليه والذهاب إلى الكنيسة ليعقد لنا الكاهن عقد الزواج حتى إذا رأى أبواي انهما إزاء الامر الواقع الذي لم يعد منه مفر قبلا به دون تردد ولا اعتراض

فوقع ذلك مني موقع القبول فخرجت من فجر اليوم التالي وقصدت بيت كين وذهبنا في الحال إلى كنيسة بعيدة وتزوجنا بموجب الشريعة الالهية التي لا تمنع قلبين خليين أرادا إن يتحدا اتحاداً شريفاً مقدساً

ولم نشأ العودة إلى مزرعة كين فشددنا الرحال إلى لندن حيث أرسلنا تلغرافا لأبوي نخبرهما بما تم ونطلب منهما بركتهما ودعاءهما

وانتظرنا الرد ثلاثة أيام لكنهما أبيا الكتابة الينا وتركاني وشأني دون ان يهتما بأمري كأني قد اقتطعت من حياتهما وأصبحت في نظرهما في عداد الاموات

لكن حبي لكين وتدلهي بغرامه أنسياني والدي فاستسلمت بكليتي لهنائي الجديد وأنا معتقدة بان أفق حياتي لن تعكره في المستقبل سحابة مهما كانت رقيقة دقيقة الحواشي . ووثقت بان السعادة ستكلأني بعنايتها وترفرف علي باجنحتها فاعيش في نعيم أرضي لا تنتهي بهجته إلا بانتهاء حياتي

فسافرنا الى البلاد الاسكتلندية حتى وصلنا إلى قصر صغير جميل مقام على ربوة تحف بها الجبال الشامخة والسهول المنبسطة والوديان ذات المناظر الطبيعية الخلابة التي يقف الانسان أمامها مشدوهاً وهو يتأمل فيها ويشعر بانه انتقل إلى عالم آخر غير عالمه الارضي

وكان ذلك القصر بعيداً عن العمران لا تقع عين من فيه على مسكن غيره في تلك الجهات . فأوينا اليه وأخذنا نعيش فيه كما يعيش طيران على افنان روضة غناء وجنة فيحاء .

وانقضت السنة الاولى ورزقت طفلا وتلتها السنة الثانية ورزقت طفلا آخر . ومع ذلك لم يتطرق الفتور إلى حبنا بل زاده متانة هذان الابنان اللذان مكنا الصلات بيني وبين زوجي إذا كان هناك زيادة لمستزيد في توثيق عرى المحبة والهيام بين شخصين متدلهين يعدان الواحد منهما متمماً لا لهناء الآخر وسعادته بل لحياته أيضاً

ولكن لكل شيء نهاية في هذا الوجود. ولكل هناء حد يقف عنده . فما لبثت الحمى ان وافت الينا فاصابت الابن الاكبر ثم ثم اتصلت بالاصغر وما هي إلا أيام معدودة حتى اختطف الموت زهرة حياتهما رغم انتقالنا إلى المدينة واعتنائنا بولدينا وفلذة كبدينا

ولما عدنا الى قصرنا في الجبال كنا كطيري حمام مهيضي الجناح لكني ما لبثت ان استمددت قوة من حبي على مغالبة الارزاء والبلايا . غير ان شعور كين أخذ يتبدل ويتغير ثم تحول فجأة الى برود . فدهشت من ذلك وواليت الهاب مشاعره واذكاء ضرام عواطفه . لكني كنت كالنافخة في الهواء والضاربة على صفحات الماء

وكنت أعجب كل العجب من نظرات كين التائهة بل الغريبة . إذ كان يخيل الي أن في عينيه بريقاً مخيفاً لم أكن أعهده من قبل ، وقد تحول لطفه وايناسه الى شراسة وغلظة فأخذ ينهال على كلبه الأمين الذي كان يحبه بالضرب الاليم حتى كاد قلبي يتمزق من صراخ الحيوان وأنينه ، فاقتربت من كين لانقذه من بين يديه فما كان ذلك الزوج المحب إلا أن ابتدرني بلكمة من قبضته الغليظة على وجهي القتني صريعة على الأرض حيث لبثت مدة وانا فاقدة الرشد لا اعي على شيء

ولما افقت من غشيتي نهضت وانا اشعر بألم في خدي الايمن وفي اضراسي وتطلعت الى المرآة فأبصرت نصف وجهي وارماً من شدة اللكمة فأيقنت بأن المعيشة مع كين أصبحت محالة بعد ما طرأ عليه من تغير الاحوال وتبدل الطباع ما حمله على مسي بأذى ، أنا التي كان يحبها حباً يقرب من العبادة . فسرت الى الاسطبل لاسرج جواداً من الجوادين الموجودين فيه لكني لم أجدهما هنالك فقد ايقن زوجي بلاريب اني سأعزم على الهرب فامتطى واحداً منهما وسحب الآخر وراءه في نزهته اليومية

لكني كنت صادقة العزيمة لا اعود عن امر هممت به. فسرت على قدمي متجهة صوب المدينة القريبة غير ان كين لحقني بجواده واعادني الى القصر بعد ما اشبعني ضربا ولكما

ـ ولم يكتف بذلك بل قيد يدي بقيد من حديد ربطه إلى عمود قائم أمام مدخل البيت وتناول سوطه وانهال به ضرباً على جسمي حتى فقدت صوابي ثم تركني وذهب

وكان القصر كما ابنت مشيداً في بقعة بعيدة عن العمران لا يطرقها أحد إلا طلاب القنائص وعشاق الصيد القنص

ولما كان الله جلت قدرته يريد انقاذي من موت محقق لو مكثت اكثر من ذلك في بيت زوجي فقد أرسل إلي أحد اشراف



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

اسكوتلندا الذي كان يتنقل فى تلك الارجاء على ظهر جواده الأصيل بصحبة خدمه وحشمه فوقعت نظراته على فانقذني من اسري ونقلني إلى قصره بعد ما اطلعته على حقيقة أمري . فارسل إلى أهلي تلغرافاً يخبرهم بما جرى لي . فأسرع إلي أخي الاكبر بصحبة الان الذي ما زال يحبني . فاعتنى بى هذا الطبيب الذي هو أول من خفق له قلبي حتى أعاد إلي قواي التي انهكتها سوء معاملة زوجي لي

وبعد ذلك سافرت بصحبة أخي والان وعدت إلى بيت أبى وأمي بعد ما هجرته ست سنوات . فقابلني والداي بالترحاب واحلاني في مهجة قلبيهما وسواد عيونهما . وطفق الدكتور الان الطبيب القلب يتردد علينا وهو يزداد عناية بي حتى أعاد إلي صحتي كما كانت قبل مغادرتي للمنزل الذى ولدت فيه

ولما سألت عن زوجي اخبروني بأنه وجد قتيلا في سفح جبل بجوار قصره وقد رفسه الحصان الذى كان يضربه ضرباً وجيعاً فاصابت الرفسة صدره فقتلته لساعته

وقد اظهر لى ابواى السبب الذي منعهما من السماح لكين بالتزوج بي وهوان في سلالته اشخاصاً عديدين أصيبوا بالجنون، وان أمه ماتت في مستشفى المجاذيب ، وأباه لم يكن متمتعاً بكل قواه العقلية عندما فارق هذه الحياة

فلهذا السبب خشيا ان تكون نهاية الابن كنهاية والديه فعارضا في زواجي به حفظاً لهنائي وابقاء على سعادتي . ولكن حبي الاعمى قادني إلى وهدة الشقاء باستسلامي اليه وبتزويجي من كين الذي أصيب بالجنون كما أصيب به أبوه وأمه من قبله

وبعد بضعة شهور طلب الدكتور الان يدى فقبلت طلبه بكل ارتياح وتزوجت به وعشت معه بهناء وسعادة . . هما الهناء والسعادة الحقيقيان

في الساعة التاسعة . .

غداً ، سوف يشنقون جيم ماكاب في سجن بنتونفيل في الساعة التاسعة صباحاً سيشنقونه لاقترافه جريمة قتل جاكوب تريفز المرابي الهرم

لقد طعنه جيم بمدية اذ كان مستلقيا في فراشه ، ولقد وجدت المدية التى قتل بها جاكوب ووجدت على مقبضها بصمات اصابع جيم

ذلك الى ان جاكوب هدد المرابي بالقتل قبل مصرعه بايام وقد رآه رجلان وهو يدخل بيت جاكوب قبيل الحادث ، كما ان جيم – بعد ان تمت القضية – كتب اعترافا مطولا بما وقع وهو اعتراف لن يصل الى الصحف اذ تحظر قوانين البلاد نشر أمثاله

أما أنا فقد اطلعت على ذلك الاعتراف بل حصلت على نسخة منه ولاتسألوني كيف حصلت على هذه النسخة فهذا سر المهنة

اجل لقد اعترف جيم بانه قتل جاكوب ولعل هذا أعجب اعتراف قرأته ، لأن الرجل لم يقتل المرابي

ومع ذلك فان جيم يعتقد انه قتل جاكوب بمديته وسيشنق وهو على هذا الاعتقاد الكاذب لأنني أنا .. قاتل جاكوب دون سواي !

وكان لدي من الاسباب الدافعة على قتل ذلك الثعلب مثل ما حمل جيم على قتله ولكنهم لن يجدوا الرصاصة التي قتلته بها ولن يخطر في باله أنه قتل رمياً بالرصاص ولقد تسألونني : « كيف يمكن أن يرمى رجل بالرصاص دون أن تترك الرصاصة أثراً في المكان الذي اخترقته . . ؟ »

ولأدع الرد على هذا التساؤل الآن وأتلو عليكم طرفاً من اعتراف جيم فلقد قرأته كثيراً إلى ان رسخ في ذهني

قال :

« ... لقد قررت ان اقوم بهذا العمل في اليوم التالي ، اعني اليوم التالي لآخر لقاء بيني وبين جاكوب

« كان جاكوب يشترى منا معاشر اللصوص ما نسرقه وما تمتد اليه ايدينا ، وطالما بعته اشياء تقدر بالآلاف فما كنت اتقاضى منه العشرات الا نادراً فجمع من كدى ومجازفتى ثروة لا بأس بها وبقيت انا في الحضيض

« وساءت بي الظروف في الأونة الاخيرة وذهبت اليه اطلب قرضاً إلى ان اوفق إلى منفعة . ولاول مرة رأيت جاكوب يتنكر لى ويتنمر ويخرج عن طوره فيقول ما لم يكن ليقوله سابقاً . .

« وأعلنني بأن لا معاملة بيننا بعدئذ ثم انتهرني وطردني من بيته شر طردة

« وأيقنت بعد ذلك أن الرجل قد أوشك أن يقلب لي ظهر المجن وأنه بعد أن رأى مني تلك الثورة التى أثارها رفض قرض النقود ، ولما لمح مني تهديداً رهيباً ، لابد أنه سوف ينتقم مني شر انتقام ، واذا عجزت يداه عن عصر عنقي فان نقوده ونفوذه على الرفاق كفيلان بايرادي موارد التهلكة

« اذن . . . فلا بد أن يموت واحد منا . ومع أنني لم أرتكب جريمة القتل قط وكنت أرهب ارتكابها فقد رأيت أن لا حياة لي إلا بقتله

« واخترت لتنفيذ عزمتى ليلة ممطرة حالكة الظلام . ولم أحمل معي سلاحاً فقد خشيت أن يفتشني الشرطة في الطريق عرضاً فيعثروا معي على سلاح . وقلت في نفسي أن لابد وأن أجد عنده ما أقتله به

« ولم يصعب علي أن ادنو إلى البيت ثم صعدت درجات السلم زاحفاً فلما بلغت غرفة النوم رأيت نوراً ينفذ من تحت بابها ففتحت الباب في هدوء ودخلت على أطراف أصابعي فرأيت – على ضوء النور الخافت – أن جاكوب قد استلقى على فراشه وقد انزاح الغطاء عنه قليلا فبدا جزء صدره الأعلى ورأيت على الخوان القريب من فراشه قصة لعله كان يقرأ فيها قبل أن يغلبه النوم

« واشتد سروري حينما رأيت على مقربة من القصة سكيناً طويلة مما يستعمل في قطع الورق

« وخيل الي أنني أديت المهمة على مايرام ولكنني مالبثت ان أحسست بشعور رعب شديد فألقيت المدية من يدي وخرجت من الغرفة مسرعاً فهبطت الدرج ثم اقتحمت الباب إلى الشارع

« والعجيب أنه مع اعتقادى أن أحداً لم يرني أدخل البيت أو أخرج منه ، فقد تقدم شهود قرروا أنهم رأوني داخلا وتقدم آخرون فقالوا أنهم شاهدوني وأنا ابرح بيت المرابي مضطرباً

« وزاد الطين بلة أنني تركت المدية في جوار القتيل فكانت بصماتي المنطبعة على مقبضها خير شاهد على جريمتي ، تلك الجريمة التى خلت أول وهلة أنها تمت ببراعة وفطنة ثم اتضح لى أنني كنت أغبى خلق

الله في أثناء تدبيري لها وتنفيذي لخطتها ..»

هذا بعض ما ورد في تقرير جيم ماكاب.

ولقد صدق في أنه كان غبياً . وهي غباوة مفرطة يستحق عليها قصاص الاعدام الذي سوف يلقاه غداً في الساعة التاسعة صباحاً

وأي غباء ابلغ من أنه لم يدرك انه قد طعن رجلا ميتاً . . ! !

أجل لقد قتلت انا جاكوب تريفز رميا برصاص مسدس خاص حملته معي وكان ذلك قبل ان يدخل جيم دار المرابي بثلاث دقائق . .

ثلاث دقائق فقط! ولو انه تأخر اكثر من ذلك فربما انكشف امرى

ولو ان جيم عرف حقيقة حال المرابي قبل ان يطعنه لكفى نفسه مؤونة الجود بحياته ولكنه غبي اكرهه بقدر ما يبغضني

ومع هذا فقد عثروا على اثر طعنة جيم في صدر المرابي ولن يعثروا على اثر رصاصتي مطلقاً

اما سبب قتلى لجاكوب فلا يختلف كثيرا عن السبب الذي حمل جيم على تلك الطعنة التى اسلمته الي الشنق

لقد استيقظ جاكوب حينما دخلت غرفته وكانت في يدي بندقيتي التى طالما صدت بها مع صديقى نلسون في مزارعه

وهم جاكوب بأن يقوم من فراشه وقد ادرك أول وهلة سبب شخوصي اليه في تلك الساعة . واذ هم بأن يصرخ يطلب الغوث صوبت البندقية اليه على قيد ذراع وضغطت على الزناد وهنا تقلص وجهه ومد يده المتقلصة إلى صدره ثم استلقى على فراشه جثة هامدة

وخرجت من الغرفة بعد لحظات ايقنت خلالها بموته واغلقت الباب خلفى ولم يرني احد في دخولي ولا في اثناء خروجي من داره فكان حظي اسعد من حظ جيم

وقرأت في صحف اليوم التالى خبر القبض على جيم بتهمة قتله جاكوب ودهشت اذ قرأت انه قتله بطعنة مدية مع انني قتلته في فراشه رميا بالرصاص لا طعناً بالمدى

وزادت دهشتي واشتد تعجبى لهذا التناقض

ولكن الامر كان أبسط مما تخيلت . .

وانكشفت لى الحقيقة بعد يومين من وقوع الحادث ، فقد اتضح لى ان الرصاص الذي حشوت به البندقية كان من عند صديق نلسون المزارع وكان رصاصاً من نوع لا خرطوش فيه البتة !

ولقد مات الرجل من فرط الرعب ، فلم اقتله انا ، ولم يقتله جيم . .

* * *

امس في الساعة التاسعة صباحا شنق جيم ماكاب في سجن بنتونفيل المعترف بأنه قتل جاكوب تريفز بطعنة مدية عمداً مع سبق الاصرار ! !

اسماء بلا مسميات

١ ـ الغول : في لغة العجائز مخلوق بين الانس والجن له جسم آدمي وأسنان من حديد ولاثداه ثديان لهما سنانان كالمسمارين فاذا احتضنت الآدمي دخل هذان السنانان في صدره فمات فتأكله ، والنساء يخوفن الاطفال بالغول

٢ ـ أبو رجل مسلوخة : عفريت على شكل السقاء الذى يحمل قربة الماء واحدى رجليه مسلوخه وهو يحب أكل الاطفال

٣ ـ بغلة العشر : بغلة تمشي وحدها بلا قائد وعلى ظهرها حمل من المال تدخل البيوت والناس نيام وتصعد الى غرفة النوم فمن كتبت له السعادة تركت له المال عند رأسه وانصرفت ، ومن كتب له الشقاء استيقظ من النوم فتأكله

٤ ـ المارد : جني يقف في الامكنة المظلمة ويتشكل بشكل الحائط ويسد الطريق ، يخوفون به الاولاد لكي لا يقفوا خارج منازلهم بعد الغروب

٥ ـ المزيرة : عفريتة لها ملاءة بيضاء تتربص للاطفال على سطوح المنازل

كانوا في صغرنا يخوفوننا بهذه الاوهام لكي لانخرج من بيوتنا بعد المغرب ولا نصعد الى السطح لكي لا نقع فنموت . فأين نحن من ذلك الآن والولد من أولاد هذا الجيل يسهر الى الصبح في الحانات ؟

المشهورات

قال بشر بن أبي خازم :

لمن الديار غشيتها بالانعم … تبدو معالمها كلون الارقم
فاخاف أن أدنو وارجع هارباً … وأحط ذيلي بين اسنان الفم
حذر العقارب والخنافس والذي … فيها من الزحاف والمترنم
فيها الثعابين الطوال كأنها … اشطان بئر في لبان الادهم (١)
أما البعوض فلا أطيق طنينه … وأبيت سهراناً اذا صنى دمي (٢)
والبرص والصرصار ويلي منهما … ويل الجبان من الشجاع المقدم
وعلى الفراش النوم ليس بممكن … والبق مثل الفول أو كالسمسم
والبيت وقف ليس يرجى هدمه … فأنا القتيل به اذا لم يهدم
ووزارة الاوقاف سابته كدا … على شان شرط الواقف المتحكم
لو كان مش وقفاً لكنت ابيعه … لفتى كثير المال ليس بمعدم
فيهده هداً ويبنيه كما … يحلو لعين الناظر المتوسم
وأشوف لى بيتاً جديداً غيره … وكفى عذابي اللي مضى وتألمي
يا صاحب الاملاك عندي كلمة … فاسمح بودنك لحظة أتكلم
لا تجعل الاملاك وقفاً والنبي … وارأف على الاولاد بعدك وارحم
أتعيش عمرك كله متنعما … وتسيب اهلك في عذاب جهنم؟ (٣)

شاعر الفكاهة

(١) قوله « اشطان بئر في لبان الادهم » مسروق من معلقة عنترة ، والاشطان الحبال ولبان الادهم ما على صدر الحصان (٢) سهران ممنوع من الصرف ويجوز تنوينه في الشعر (٣) المعنى ظاهر ففيش لزوم للشرح

فى التاريخ واللغة

وغير ذلك

الى العلماء المحققين

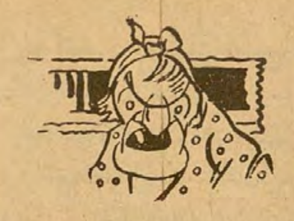
إلى زكى باشا ـ من هو زيد الذي يقول النحاة أنه ضرب عمراً وفي أي زمن كان وما صناعته ؟

إلى وحيد بك الايوبي ـ مامعنى قولهم : « اخلولب الدرنباق فاستعكزت شنهفتاه » ؟

إلى الدكتدر سليم حسن ـ في أي المتاحف في اوربا أو امريكا أو الشرق نستطيع أن نرى (١) خفي حنين (٢) وطيلسان ابن حرب (٣) ونعل أبي القاسم (٤) ودلق شيال الحمول المتولي (٥) والقباء الذي خاطه عمرو الاعور فقيل ليت عينيه سواء

شيء من التاريخ

جميلة السلمية ـ مغنية ملحنة أقسمت أن لا تغني في بيت أحد فكان الامراء والعظماء يذهبون إلى دارها ليسمعوها ، ويجتمع عندها معبد وابن سريج وغيرهما من كبار أصحاب الالحان والاصوات ليأخذوا عنها ، ولها حفلات باهرة ، فكانت دارها مما يقال له في اصطلاح زماننا الحاضر (صالات) . فجميلة أول من ابتدع الصالة للغناء والرقص ، كانت مولاة لبني سليم وتزوجت أحد موالي بني الحارث ومسكنها بالسنح في أعالي المدينة ، ومما يؤثر عنها الكرم والعفة ، فكانت مغنية ملحنة راقصة ولكنها امرأة شريفة ، ولها نوادر ظريفة مع الاحوص وعمر بن أبي ربيعة ، وهي أول من ظهر على المرسح في تياترات شارع عماد الدين ، وهي القائلة : « يابو الكشكش كان جرى لك إيه يا هل ترى دقنك شابت في المسخره وامور الفشخره » وتوفيت على أثر غنائها هذا اللحن سنة ٧٤٣ للميلاد



حديث خالتي أم ابرهيم

أما حقا ست لولو ربنا يحميها ولا يحرمني منها جابت حتة ساعه لكن ما فيش كده ابداً ربنا يزيدها من نعيمه

ساعه جميله بالقوي شكلها يرد الروح وقعدت توصف لي على مزاياها ومحاسنها وبتقول لي انها بتمشي تمان أيام من غير ما تتملي

قلت لها :

— ياسلام على دي ساعه . أمال يابنتي دي على كده لو تتملى تمشي كم يوم ؟؟ . .

وعنها وخد يا ضحك . وحياتك ياختي فضلت يجي ربع ساعة وهي مسخسخه على روحها من الضحك وبرده ما ردتش على سؤالي !

أقول لها ايه بس

نهايته . . اسكت والأمر لله

خليتها تتدلع على زي ماهي عايزه . . واهي برده عزيزه قوي عندي وعمري ما ازعل منها . .

هو انا عندي ياختي كم لولو في الدنيا !.

* * *

والنبي ياختي إن ست فايقه دي ست أميره كلها ذوق ومزايا

امبارح عديت اطل عليها شويه حاكم وحشتني من زمان قعدتها الحلوه وضحكتها اللي تفرج الهم والكرب وتنعش الفؤاد

وبعدين واحنا قاعدين بينها عاوزه تبعت البت الخدامه السوق تجيب لها حاجه وماكانش معاها فكه قامت قالت لي :

— معاكي يا أم ابراهيم وحياة ابوك صرف جنيه ؟

قلت لها :

ما عنديش يا بنتي ربنا ما يحرمني من ذوقك ولطفك أبداً يا روحي

امال . . .

وده بس ذوق مافيش منه ابداً كونها تعملني قال يعني معايا فكة جنيه

ست ولا كل الستات ربنا يخليها لاولادها ولا يحرمني منها

* * *

يادي النايبه ياختي على دول بنات

والنبي لوما الملامه لكنت النهارده هبشت المفعوصه البايعه دي اللي بتبيع الشرابات في بناك سمعان وسويت لها الهوايل

مش فاهمه ياختي البنت دي إللي عامله لي زي عروسة المولد فاكره في إيه . . . والا شايفاني مين قدامها . .

أصل المسأله النهارده رحت بنك سمعان اشتري جوز شراب لعمك أبو ابرهيم حاكم الشراب اللي في رجله داب ورقعه كلها دابت وما عادش يتلبس

قولي الغرض نقيت جوز شراب كاشن كان وباسأل البت البياعه بأقول لها :

— بكم الجوز الشراب الرجالي ده يا ادلعدي !

قالت لي :

— باربع قروش !

قلت لها :

— وما فيش اكرام علشان خاطري ده أنا زبونة المحل وياما نفعتكم أقربها ديكي النهار من مدة سبع تمان تشهر اشتريت من عندكم مترين بفته بسبعه صاغ

قالت لي :

— لا يا ست ما فيش تنزيل من كده إحنا التمن عندنا واحد لكن اذا كان تاخدي جوزين شرابات نقدر ندبهم لك بسبعه قروش

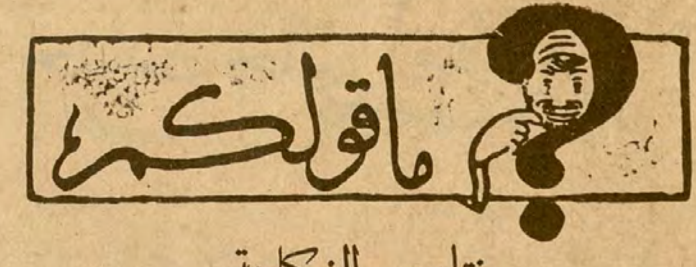
جوزين شرابات !.

لمين بقى !..

وعنها وقلت لها :

— أما صحيح بنت ما عندكيش أدب ولا تربيه . . وهو أنا يا بنت انتي عجوزه رجلين اشتري لهم جوزين . طب جوز لابو ابرهيم . . والجوز التاني يعني قصدك أديه لمين بقى ؟ . .

وعنها يا بنتي رميت لها الشراب في وشها وتني خارجه وحلفت الف يمين ما عدت اشتري الا من الموسكي والا الغوريه من عند الناس الطيبين إللي ما يفتكروش أفكار وحشه كده في الناس !!



فتاوى الفكاهة

حسب الحال

احببت بنت عمتي وأريد أن أتزوجها ولكن والدها فيما بلغني يريد أن يزوجها شابا متعلما وأنا بقال لم اتعلم ، فما ذنبي ؟

ب . ك

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كانت البنت متعلمة فانك لاتستريح معها وهي لاتستريح معك والاحسن تزويجها بشاب متعلم ، اللهم إلا إذا كانت تحبك حبا شديداً تضمن دوامه ، واذا كانت جاهلة فابوها لاحق له في منعها ، لان البقال تاجر ، والتاجر أحسن من الموظف ولو كره الموظفون

السراويل

لم يلبس قواص القنصلية السراويل ومن الذي ابتدع هذا الزي ؟

يوسف . م

﴿ الفكاهة ﴾ الذي افهمه وقد أكون مخطئاً ، ان هذا الزى تركي . وكانت تركيا تحكم البلقان فتشبه البلقانيون بها ، وجرت العادة أن يختار الفناصل قواصيهم من ابناء الجبل الاسود ، وهذا زيهم الذي أخذوه عن الترك ، وهو في ذاته جميل الشكل ، ولذلك بقى إلى الآن ، هذا رأيي فان لم يعجبك فاسأل العلامة زكي باشا

صبي مغرور

لي أخ صغير لاتزيدسنه عن ثلاث عشرة سنة يماشي اخوان السوء ويشوهون سمعته ويثق بهم ، ويسعون بينه وبين الناصحين بالوشاية فيصدقهم ، فكيف نردعه عن هذا ؟

ح . ا . ر

﴿ الفكاهة ﴾ ثمن الخيزرانة الرفيعة قرش تعريفة

لا أدرى

هل صحيح ما تعلنونه عن معجون « نيت » وانه يزيل الشعر فلا ينبت ابداً ؟ وهل انت متزوج ؟ وكم عمرك ؟

قتيلة هواك

ش . طبقة

﴿ الفكاهة ﴾ عمري اقل من الستين بكثير فانا في ريعان الشيخوخة ، وصورتي جميلة في نظري ولا يهمني كلام الناس وادعاؤهم انى دميم لانهم يحسدونني على جمالي ، وليس تجعد الوجه ولا عمش العينين من العيوب ، ولا فقدان الاضراس والاسنان ، لاني غير محتاج ان اعض احداً والعض من شأن الوحوش المفترسة ، ولا يهمك ان اكون متزوجا او غير متزوج ، لانه يجوز لى ان اتزوج اربع سيدات والمهم ان تلحقيني بعنوانك بشرط ان تكونى جميلة مثلي و . . ونسيت باقى الاسئلة التى تطلبين الجواب عليها لان الغرام لهلب عقلى

رسول أمين

ارسلت الى اخي وهو في بلد آخر غير القاهرة زوجا من الدجاج واطعمة اخر لذيذة ، فلم يوصلها اليه الرسول وادعى أنه نسي فأكل تلك الاشياء سهواً ، فهل اقبل منه ثمنها

ن . ع . ح

﴿ الفكاهة ﴾ تناسى كرم الاخلاق وخذى منه ثمن تلك الاشياء على سبيل السهو لانه اذا لم يعاقب اكلها جميعا لانه غول ذمته اوسع من بطنه

آخر زمن

ماقولكم في استاذ معمم يلعب بالورق (الكتشينة) بالنقود ويدعى ان ذلك غير حرام ؟

ه . ع

﴿ الفكاهة ﴾ قولنا مثل قولكم

أولاد اليوم

احب فتاة وتحبني ، واريد ان اكلمها فاخشى اهلى ، وتريد ان تكلمني فتخشى اهلها فكيف السبيل ؟

السيد سالم قنديل

﴿ الفكاهة ﴾ قل لاهلك يكلموا اهلها وتزوجها او فماذا تريد غير هذا ياسي ميلص

يوسف افندى

ماسبب تسمية فاكهة اليوسفى بيوسف افندى ولم لم يقولوا يوسف بك ؟

حامد سليمان جامع

﴿ الفكاهة ﴾ سبق أن قلنا ان الذى جاء بهذا النوع الى البساتين المصرية شخص تركى اسمه يوسف افندي كما سمى العبداللاوي بالعبد لى نسبة الى اسم جالبه الشيخ عبد الله ، ولا ادرى لقبيهما رحمهما الله بعدد مافي العبدلى واليوسفى من البذور

ياعيني ياعيني

انا فتاة تركية الاصل احببت طبيبا كان يعالجني واحبني ، ووالدتي تركية من الطراز القديم ترى الحب كلاما فارغا ومسخرة ، وتريد السفر بي الى الريف ، فكيف العمل

وانا لا اطيق البعد عن الدكتور ؟

(. . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ الحب الذى بلا زواج كلام فارغ ومسخرة وقلة ادب ووقاحة كما تقول السيدة المحترمة والدتك ، وانا لكوني تركيا لا اسمح لفتاة تركية تعمل زى الفلاحين هايده جت ، ادب سز كيز

اقول لك

لي صديق يدعى حسن ابو علي نازعني منازعة عنيفة على قرش واحد امام الناس فكيف اترك صحبته ؟

محمد احمد علي

﴿ الفكاهة ﴾ لم لم تعطه قرشاً فلا ينازعك ؟ واذا كان قد ساءك استرداد حقه وتريد مخاصمته فهو اذا صاحبك بعد الآن

حسن ابو علي سرق المعزة

شفاك الله

ما اسم اول جريدة طبعت واول سفينة صنعت وعدد نجوم السماء وسكان الارض وعدد الايام من عهد ادم الى عهد نوح ؟

م . ا . اسماعيل

﴿ الفكاهة ﴾ اركب الترمواي الى العباسية وهناك دار فخمة يقال لها السراي الصفراء فادخلها واطلب دفتر علم الاولين والآخرين تجد أجوبة هذه الاسئلة فيه ، وسترى في تلك الدار أجمل استقبال ويكرمونك جداً

لغز

ما هي العلبة المستديرة التي وزنها وهي فارغة كوزنها وهي ملآنة بلا فرق ؟

يحي شاكر

﴿ الفكاهة ﴾ هي الساعة يا شاطر

ثقيل ورب الكعبة

أنا تاجر علي قريب من مسجد وإمام هذا المسجد يجلس عندي ويطيل الجلوس فأنا متضايق منه فكيف أمنعه من غير أن اخجله ؟

ع . س .

﴿ الفكاهة ﴾ تكلم معه عن سوء حال السوق واطلب منه قرضاً ، فاذا اعتذر فألحف في الطلب وعاتبه ، وضايقه بهذا فانه لا يعود

في اليابان

سمعت أن القائد العام لجيوش اليابان اذا مات الميكادو كان حقا عليه أن ينتحر بأن يضرب نفسه رصاصة عند مرور الجنازة فهل هذا صحيح ؟ وهل حياة القائد العام هناك بناء على ذلك معلقة بحياة الميكادو ؟

عبد المجيد . م .

﴿ الفكاهة ﴾ ليس ذلك صحيحاً ، ولكن العادة عندهم أن بعضهم ينتحر اذا مات له حبيب ، وبعض الوزراء أو القواد ينتحر عند موت الميكادو من شدة حبه اياه واخلاصه له ، وطريقة ذلك الانتحار ليست المسدس ، بل الخنجر ، فالرجل يبقر بطنه بيده من الحزن وهي عادة قبيحة ستبطل طبعا مع الزمن

مسكين

لي اخ متزوج منذ اربع عشرة سنة من ارملة تعتقد السحر وتضع له أشياء في الطعام والقهوة ، وعشرتها محزنة ، فالعائلة تقاسى منها المر ، فماذا نصنع ؟

الآنسة . . . .

﴿ الفكاهة ﴾ الويل للبيت الذى فيه امرأة تعتقد خرافات المدعين أنهم سحرة ، فأخوك مسكين يا آنسة ، ولا دواء لداء تلك المرأة الا أن يردعها هو عن ذلك الضلال ويخوفها من الله

مضار الكبرياء

خرج اوجيست ليفانير من غرفة في بيته كانت توجد فيها مخلفات آبائه ، حاملا صورة زيتيــة كساها التراب طبقة كثيفة أخفت معالمها

فصاحت به زوجته :

— ماذا تفعل يا اوجيست ؟

— لقد عثرت على هذه الصورة التي أظنها من مخلفات جدي ، وأريد أن أصنع لها اطاراً وأضعها فوق البيانو

وذهب الى المطبخ وغسل الصورة بالماء حتى ازال طبقة الغبار الملتصقة بها فبدا فيها رسم فتاة قروية واضعة على رأسها قطعة جميلة من الدانتلا فأراها لزوجته قائلا :

— ان هذه الصورة لا بأس بها ، فاذا صنعنا لها إطاراً مذهباً فانه يزيدها رونقاً ويمكننا بعد ذلك أن نعلقها في هذا المكان

فهزت زوجته كتفيها استخفافاً وأجابت

— ان افكارك دائماً شاذة وغريبة . فاي شيء تستحسنه في هـذه الصورة حتى تعلقها في أحسن مكان ؟

— إن منظر هذه الفلاحة بديع فضلا عن أن الصور الزيتية قليلة عندنا

— افعل ما تشاء لكنني لا أميل إلى مثل هذه الرسوم

وفي اليوم التالي كانت الصورة موضوعة داخل اطار مذهب أظهر رونقها وبهاءها وقد علقها اوجيست على الحائط وأخـذ يتأملها في اعجاب

وكانت مدام ليفانير شديدة الزهو كثيرة الاعتداد بنفسها ، لأنهـا تزوجت اوجيست الذي كان موظفاً في مكتب زوجها الاول المسيو ديكاو المسجل الشرعي . وكان هـذا قد أوصى زوجته عندما حضرته الوفاة بان تقترن باوجيست ليظل المكتب مفتوحاً كعادته وتكون هي في حمى شاب حسن السيرة محباً للعمل

وقد عملت زوجته بوصيته وتزوجت باوجيست لكنها كانت ذات سلطان عليه لاعتقادها بانها أصل نعمته

وكان هو رزيناً عاقلا يتحاشى مقابلة صلفها وكبريائها بالمثل لكي لا تتسع شقة الخلاف التي تعمل دائماً على ايجادها لسبب أو لغير سبب

وبعد مضى اسبوع من تعليق الصورة أتت صديقة لزيارة مدام ليفانير ، وبعد ما جلست حانت منها التفاتة الى الحائط فابصرت الصورة الزيتية فاخذت تتأملهـا ملياً ثم قالت :

— لابأس بهذه الصورة . فهي جديدة كما أظن ؟

فاجابت مدام ليفانير :

— لا بل هي قديمة وجدها زوجي بين مخلفات آبائه فخطر له أن يصنع لهـا إطارا ويعلقها هنا

— إنها تمثل فتاة فلاحة هي بلا ريب من أفراد العائلة

فصاحت ربة البيت بغضب لا مزيد عليه :

— ماذا تقولين ؟ هـذه الفلاحة من اسرتنا ؟ اننا لسنا من سلالة القرويين مثلك

فامتعضت الزائرة من هـذا الكلام لكنها لم تفه بكلمة مفضلة الانسحاب على المناقشة العديمة الجدوى مع واحـدة مثل هذه تعتقد بأن الانتماء الى القرويين حطة ليس بعدها حطة

غير ان مدام ليفانير لم تكتف بذلك بل أسرعت الى مكتب زوجها والغضب آخذ منها مأخذه وصاحت به :

— اني لا احتمل مثل هـذه الاهانة فقد ظنت مدام ماران ان هذه الصورة التي نبشتها انت من بين القاذورات ، تمثل واحدة من أفراد عائلتنا فارفعها من هنا والقها بعيدا وإلا فسيكون لي معك شأن

فلم يسع هذا الزوج الصبور إلا إجابة طلب زوجته فنزع الصورة من مكانها والقاها في إحدى زوايا مكتبه حسما لكل خلاف

مضت الايام والشهور وتنوسي أمر هذه الصورة التي عكرت مزاج مدام ليفانير ، حتى إذا خطر لهذه السيدة أن تصنع لنفسها صورة زيتية ، اتفقت مع احد الرسامين على ان يأتي مرتين في الاسبوع الى منزلها ليرسم لها صورتها وهي جالسة في صالونها

وبينما كان ذلك الرسام ذات يوم في بيتها قالت له مدام ليفانير :

— لدي صورة زيتيــة أريد ان تغير فيها بعض الاشياء فهل هذا في امكانك ؟

— ارني إياها يا سيدتي

وكان هذا الرسام فقيرا معدما لا يمكنه تحصيل قوته إلا بشق النفس ، فأتت له مدام ليفانير بصورة القروية وناولته إياها قائلة :

— اريد ان تغير ملابسها وتستبدل قطعة الدانتلا التي على رأسها (بتواليت) السهرة وتبدل ثوبها بثوب المرقص

فتأمل المصور في هذه الصورة برهة وهو يقلبها بين يديه ويفحص ظهرها وبطنها

حتى إذا تم له فحصها بدقة ابرقت عيناه وأجاب :

— سأغيرها وفقاً لرغبتك ياسيدتي

وحملها بين أدوات رسمه وخرج بخطى واسعة

ولما أتم رسم صورة مدام ليفانير وقبض ثمنها أخبرها بانه كاد ينتهي من اصلاح رسم الفلاحة التي كلفته به . وبعد يومين أعاد اليها صورة القروية وقد ارتدت بثياب السهرة المفتوحة الصدر واستعاضت عن الدانتلا التي كانت على رأسها بقصة جميلة من الشعر

فاعجبت بها مدام ليفانير وعلقتها فوق البيانو وهي تتأملها في سرور ولسان حالها يقول :

— الآن يمكنني أن أدعي بأن هذه المرأة العصرية المتمدنة هي من اسرتنا

وكانت زوجة المسجل أوجيست تفخر بهذه الصورة وتلفت اليها انظار كل الذين يزورون بيتها ، حتى أقبل اليها زوجها بعد زمن وأراها ورقة وجدها بين أوراق جده وقد كتب فيها أن صورة الفلاحة قد وضعت عنده أميناً على مبلغ عشرة جنيهات اقرضها لاحد اصدقائه فدهشت زوجته وقالت :

— هل هذه الصورة تساوي عشرة جنيهات ؟

فاجاب زوجها :

— لا بد من انها تساوي هذا المبلغ والا لما أقرض عليها جدي هذا القدر من المال ولا سيما انه كان شديد الحرص لا يفرط بنقوده بسهولة

— أرى انه كان غبياً لان هذه الصورة لا تساوي في نظري اكثر من عشرة فرنكات

مرت سنة على هذه الحوادث وتنوسي أمر الصورة ، حتى إذا وصلت الجرائد والمجلات ذات يوم الى أوجيست اخذ يقلب صفحات احدى المجلات المصورة فلفت نظره العنوان التالي :

كنوز فرنسا الفنية تنقل الى أمريكا

ورأى تحت هذا العنوان المطبوع بحروف كبيرة صورة ما كاد نظره يقع عليها حتى سرت الرعدة في كل جسمه فأخذ يحملق فيها وهو لا يكاد يصدق ما يرى ونهض كالمجنون ونادى زوجته وأراها الصورة صائحاً :

— انظري . انظري . ما أضعته علينا بحمقك وبلاهتك

فتناولت زوجته المجلة وقرأت فيها ما يأتي :

« صورة زيتية من تصوير الفنان الفرنسوى جان باتيست جروز تباع بمائة الف فرنك »

« لقد طالما نبهنا ولاة الأمور إلى وجوب المحافظة على كنوز البلاد الفنية التي تنقل إلى الخارج حتى كادت ديارنا تقفر من تحفها وآثارها ، فقد اشترى المستر بول جيمسون صاحب الملايين الامريكي من شخص مجهول هذه الصورة التي تمثل قروية من قرى مقاطعة بريتانيا بمبلغ زهيد لا يتجاوز المائة الف فرنك ، مع ان هذه الصورة تساوي أضعاف ذلك بدليل انه بعد انتهاء البيع تقدم الى المشتري غني آخر من الولايات المتحدة وعرض عليه ابتياعها بمبلغ ثلاثمائة الف فرنك لكن المستر بول رفض التخلي عنها مفضلا الاحتفاظ بها لانها أثر فني عظيم »

فلما قرأت مدام ليفانير ذلك صاحت :

— ان هذه هي الصورة التي كانت عندنا

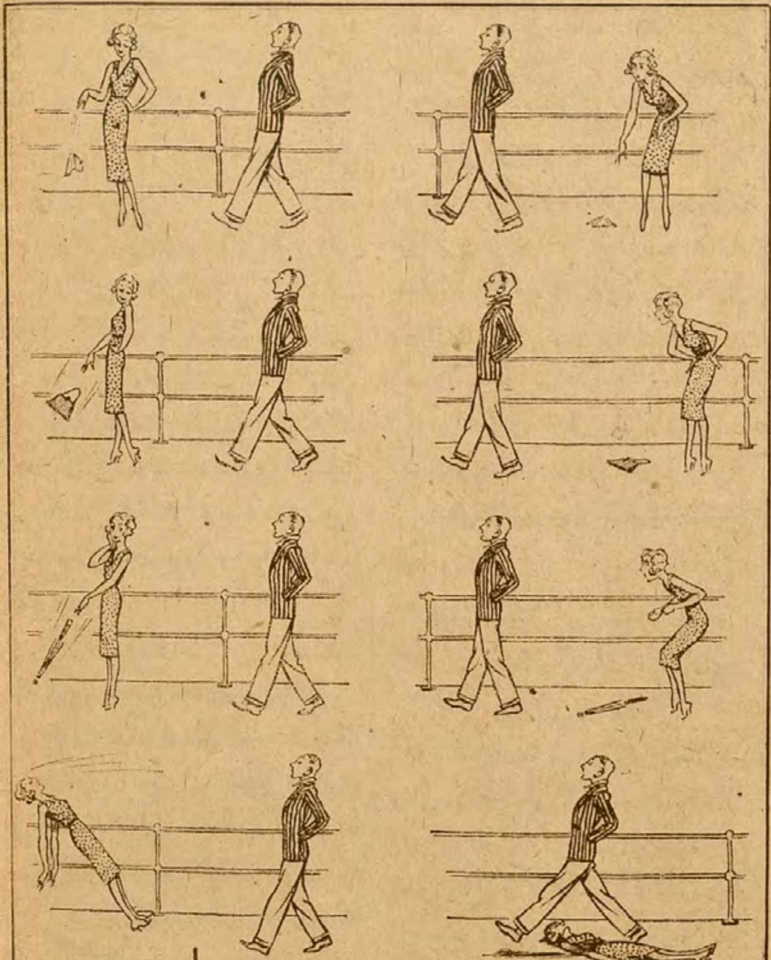
فقال زوجها بحزن :

— هي بعينها . ولولا كبرياؤك وعنادك لما فقدنا هذه المبالغ الجسيمة . فقد خدعك ذلك المصور اللعين عندما سلمته الصورة التي عرف انها اثرية فنقل وجه القروية على قماش بنفس حجم الصورة ووضعه داخل الاطار الذهبي بعدما نزع منه الصورة الاصلية واعاده اليك مدعياً بانه اصلح لك شعر الفلاحة . وملابسها

فسقطت مدام ليفانير على مقعد وهي خائرة القوى . واسرع زوجها الى مكان المصور الذي خدع زوجته لكنه لم يجد له اثرا فقد غادر باريس وسافر إلى جهة غير معلومة ليتمتع بتلك الاموال التي حباه بها القدر على اهون سبيل

ولما عاد اوجيست الى زوجته، وجدها جالسة تبكي حسرة واسى وتندم على مافرط منها

الفكاهة في الخارج

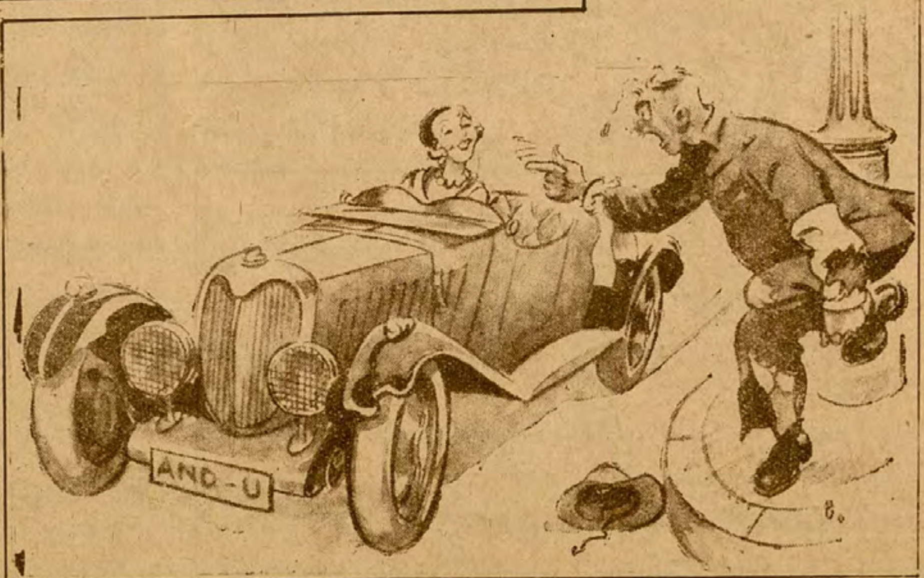




الطبيب ـ اتنين منكم يمسكوه من اديه والتالت يسقيه جرعه من الكنياك

المريض ـ لا .. واحد يمسك ايديه واتنين يسقوني

عن « فارت هيم » ستوكهلم



هو ـ كده اوتمبيلك وقعني على الارض وقطع البرنيطه ايه رايك ؟

هي ـ رايي انك بدماغك عريانه كده بقى شكلك لطيف

(هيومارست)



خارج العمل

تاجر الملابس في العمل

خارج العمل

المايسترو في العمل

خارج العمل

الموسيقار في العمل

عن : « هيومرست »

قصة بوليسية

المنتقم العادل

تقع الحادثة أو الجناية فتتناول سرد أخبارها الجرائد وتذيعها على الجماهير، ويظل ذكرها على ألسنة الجماهير طالما الجرائد تذكر شيئاً عنها. حتى إذا ما عجز رجال البوليس عن حل معمياتها ويئسوا من اكتشاف فاعلها واهملت الجرائد ذكرها نسى الجمهور الحادثة وراح يترقب وقوع جناية أخرى

ولكن حادث اختفاء المستر فردريك بليتر كان حادثاً غريباً جداً، فلم ينسه الجمهور بتلك السرعة التي ينسى بها غيره من الحوادث

كان المستر بليتر أحد مشاهير مهندسي الجسور وقد أحرز ثروة طائلة من عمله، ولكنه كان يعيش عيشة بسيطة في منزله بشارع لوجانبري بحي كنسينجتون. وكان رجلا خجولا ضئيل الجسم قصير القامة

وفي إحدى ليالي شهر فبراير خرج المستر بليتر من منزله في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين ليضع خطابين في صندوق البريد، وكان أحد الخطابين مرسلا منه إلى صديق له والخطاب الآخر كتبته زوجته الى إحدى صديقاتها

وكانت المسافة بين المنزل وصندوق البريد لا تتجاوز السبعين أو الثمانين ياردة، فلم يكلف المستر بليتر نفسه عناء ارتداء معطف في تلك الليلة الباردة

وقد وصل المستر بليتر دون شك إلى صندوق البريد لأن الرسالتين وصلتا الى الشخصين المرسلتين اليهما، ولأن المستر بليتر قابل اثنين من معارفه وهو عائد من صندوق البريد الى منزله

ومع ذلك فهو لم يصل الى منزله ولم يسمع عنه أي خبر منذ تلك اللحظة إلى يومنا هذا. وقد حار رجال البوليس في كيفية اختفائه واعتقد بعض الناس ان الرجل تحول الى بخار واختفى

ومرت الايام دون ان يصل رجال البوليس الى تعليل ذلك الاختفاء الغريب ونسي الناس أو كادوا ذلك الحادث، وإذا بي أتلقى خطاباً من زوجة المستر بليتر تدعوني فيه إلى مقابلتها بنفسي

وقد ادهشني ذلك الخطاب، اذ كانت امثال هذه الحوادث خارجة عن نطاق عملي فمكتبنا لا يتناول الا قضايا الطلاق والتهديد، ورجال البوليس اكفأ مني في ذلك العمل فضلا عن أن الحادث قد مر عليه زهاء ثلاثة أشهر

وعلى الرغم من انى كنت اعتقد ان لاامل لي في الوصول إلى نتيجة مرضية ذهبت لاقابلها. واستقبلتني المسز بليتر في غرفة الجلوس التى رأت فيها زوجها لآخر مرة

وكانت هذه الحجرة تقع الى يسار الداخل من باب المنزل، وكانت نافذتها الكبيرة تواجه باب الحديقة فيظهر منها الباب وجزء كبير من الشارع

وسألتني المسز بليتر:

— أأنت المستر كارنجتون مدير مكتب الاستعلامات السرية؟

— اجل ياسيدتي

— اذن تفضل بالجلوس يامستر كارنجتون فانني اطلب مساعدتك

وفحصت المرأة بنظرى وأنا ابحث عن مقعد ملائم أجلس عليه، فرأيتها طويلة القامة نحيفة في الثامنة والاربعين من عمرها، شعرها أسود وعيناها سوداوان، وانفها محدودب ذو طرف منحن كأنه منقار صقر أو نسر. وبالاجمال فقد كانت ملامحها تدل على أخلاقها الحادة حتى يخيل الى الناظر اليها انه ينظر الى طير جارح

وعادت الى حديثها فقالت:

— اظنك تعلم لماذا طلبت مقابلتك؟

— يمكنني أن احذر فالامر يتعلق بزوجك على ما أظن

— نعم، اريد منك ان تبحث عنه وتجده حيا أو ميتا لانني لم اعد استطيع الصبر على هذه الحال من القلق

— وهل تتوقعين نجاحي حيث اخفق رجال البوليس، وبعد ثلاثة أشهر من وقوع الحادث؟

— لا اتوقع ذلك وانما آمل ان توفق، فاذا قبلت المهمة ارجو ان تحدد لي طلباتك

وذكرت لها طلباتى وشروطي في كلتا الحالتين: الاخفاق أو النجاح، ولكنها لم توافق على ذلك اذ قالت:

— انني لا اهتم بعظم المبلغ الذي ادفعه في حالة نجاحك، ولكن اذا اخفقت...

فلم ادعها تتم جملتها بل قاطعتها قائلا:

— عفواً يا سيدتى، يمكنني ان اقول لك بكل صراحة إن أملي في النجاح ضعيف جداً بل يكاد ينعدم، ولا اجد دافعاً يدفعني الى إضاعة وقتي سدى إذا لم أعوض عن ذلك الوقت الضائع

فأطرقت هنيهة ثم رفعت رأسها وقالت بلهجة العزم والجد:

— حسناً، لقد قبلت بشروطك. ولعلك تدرك يا مستر كارنجتون أنه إذا كان زوجى الآن قد فارق الحياة فسأضطر إلى الانتظار بضع سنين حتى تقر المحاكم بموته ما لم أحصل على دليل قاطع بوفاته:

ولما كنت لا املك من المال الا النزر اليسير وليس لي ايراد خاص اعيش منه ، تجدني مضطرة الى قبول شروطك لعلك توفق في اثبات الوفاة او العثور عليه حياً

وكدت أقهقه ضاحكا لقولها هذا اذ أنني أدركت الدافع منذ أول لحظة كلمتني فيها ولكنني كتمت مابنفسي واظهرت لها عطفا على حالتها وقلت :

— اجل يمكنني ادراك ذلك ياسيدتي . والآن أرجو أن تخبريني بما وقع في الليلة الثانية عشرة من فبراير الماضي

وكأنما كانت المرأة تنتظر مني هذا السؤال لتفيض علي بحديثها التالي :

« حضر زوجي الى المنزل في تلك الليلة في موعده المعتاد ، فتناولنا العشاء في غرفة المائدة ثم انتقلنا الى هذه الغرفة لنجلس كعادتنا الى ان يحين ميعاد النوم

« وجلس زوجي الى هذا المكتب الصغير الذي تراه في ركن الغرفة فكتب خطابا ، واخبرني انه رفض دعوة احد اصدقائه لتمضية عطلة نهاية الاسبوع في منزله الريفي . ثم هم بالخروج لالقاء الخطاب في صندوق البريد الذي يقع في نهاية الشارع فرجوته أن ينتظر حتى آتيه من غرفتي بخطاب كنت قد كتبته الى احدى صديقاتي

« وانتظر فردريك حتى عدت بالخطاب فأخذ الخطابين وقال لي وهو خارج من الغرفة :

— لن اغيب الا دقيقة او دقيقتين

« وكانت هذه الكلمات آخر ما سمعته منه

« وقد ثبت انه وصل الى صندوق البريد والقى الخطابين فيه بدليل وصول كل منهما الى المرسل اليه ، فضلا عن شهادة الكابتن ترافرس الذى قابله على بعد خطوات قليلة من صندوق البريد وهو عائد الى المنزل ، وشهادة المسز دافيس التي حيته بعد ان حياه الكابتن ترافرس وكانت آخر من رآه حيا . . . »

فمدت أقاطعها قائلا :

— أليس من الجائز أن يكون كل من الكابتن ترافرس والمسز دافيس قد أخطأ في شهادته وحيى رجلا آخر غير زوجك يشبهه في القامة والشكل

فاجابت :

— هذا محال . فقد كان فردريك رجلا لا يخطىء المرء معرفته بين مئات الرجال ، فهو قصير القامة جداً طويل شعر الرأس حتى انه يغطي جزءا من اذنيه ، وسوف اطلعك الآن على احدى صوره الفوتوغرافية لتحكم بنفسك استحالة هذا الظن . هذا فضلا عن شاربيه الكثين وعرج بسيط في ساقه اليمنى

— وما هي المسافة بين المنزل وصندوق البريد ؟

— لقد قاس رجال البوليس المسافة فوجدوها أربعاً وسبعين ياردة وتسع اقدام من باب الحديقة الى الصندوق

— هذا غريب جداً ، ولكن دعينا من هذا الآن ، وأرجو أن لا تضجرك بعض الاسئلة التي سألقيها عليك لانني متأكد من أن رجال البوليس سبق أن سألوك اياها . هل تظنين أن في الامر سيدة ؟

فضحكت المسز بليتر ضحكة جافة وقالت :

— انك لم تعرف زوجي يا مستر كارنجتون

— وهل كنتما على وفاق . أعني هل كانت حياتكما سعيدة ؟

— كنا في منتهى السعادة

وكنت انتظر منها هذه الاجابة على الرغم من اني كنت اعتقد عكس ذلك ، فامرأة مثلها كانت ولا شك هي المسيطرة على كل الشئون ولذا كانت هانئة سعيدة . وعدت اسألها :

— وهل كانت صحته واحواله المالية على ما يرام ؟

— أجل فقد كان في أتم صحة ، أما من الوجهة المالية فهو رجل غني أحرز ثروة طائلة من عمله الموفق

— ربما أمكننا تعليل اختفائه بانه قابل احد معارفه راكبا سيارة فدعاه الى الركوب معه . .

فقاطعتني مسز بليتر قائلة :

— لقد كانت هذه أولى نظريات البوليس ولكنها نظرية خاطئة غير معقولة فلو انه فعل ذلك لكان من المحتم حضوره الى المنزل أولا لارتداء معطفه واخباري بذلك . فضلا عن انه اذا وقفت سيارة قريبا من منزلنا فلا يعقل ان احدا لايراها . ولما كان فردريك لايحمل مالا معه ، وليس له اعداء يريدون به شرا ، ولم يطلب أحد فدية عنه حتى الآن فنظرية الاختطاف خاطئة دون شك

— وماذا فعلت عندما انتظرت رجوعه ولم يعد ؟

— لم افعل شيئا في باديء الامر فقد كنت اقرأ في كتاب وانقضت عشرون دقيقة قبل أن اتنبه الى عدم رجوعه

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— ظننت انه عاد دون ان اراه فدخل من باب الحديقة الصغير وتوجه تواً الى غرفة مطالعته الخاصة التي تقع في أسفل المنزل (البدروم) والتي اعتاد ان يقضي فيها ساعات طويلة في بعض الاحيان . ولم يساورني القلق الا عند ماحان ميعاد النوم ولم يعد

« وقد جلست في غرفة النوم انتظره وانا حيرى لا ادرى هل يجب ان ابلغ البوليس أم انتظر

« وأخيراً غلبني النعاس ولم افق الا في الصباح ، وما كدت اتبين عدم عودته حتى خشيت وقوع مصاب جلل فاسرعت بابلاغ البوليس »

وجلست افكر في الامر دهشا لايمكنني تعليل هذا الاختفاء الغريب فلم أوفق الى حل مقنع

وجدير بى ان اقول ان مهنة البوليس السري تحتاج الى أمرين : الهام وحظ وافر

وفي هذه القضية فاجأني الالهام قبل كل شيء . . فقد حانت مني نظرة الى طاولة صغيرة كانت على مقربة مني ، ورأيت كتابا عنوانه « سر جناية بابلى جرانج » فاستنتجت ان المسز بليتر مغرمة بقراءة القصص البوليسية . ولذا قررت انه يجب على القيام ببعض الاعمال التى اعتاد كتاب القصص البوليسية نسبتها الى ابطالهم ، حتى تحسن بي الظن ، فقلت :

— هل تسمحين لى يا سيدتي بفحص المنزل ؟

فضحكت ضحكة استهزاء جافة وقالت :

— هل تظن يا سيدي انني قتلته وأخفيت جثته ؟ لقد كان هذا اعتقاد بعض رجال البوليس الاغبياء ففتشوا المنزل ونقبوا الحديقة للعثور على أثر ولكنهم لم يجدوا شيئاً . وها قد انقضى على الحادث ثلاثة أشهر فهل تنتظر . .

فقاطعتها متظاهراً بالاعتزاز بنفسي ورأيي الخاص وقلت :

— ومع ذلك أرجو ان تسمحى لي بفحص المنزل وفقاً لطريقتى الخاصة المخالفة لطريقة رجال البوليس

فتنهدت وقالت :

— لك ما تريد ما دمت تصمم على ذلك

ولا حاجة بي هنا إلى وصف المنزل وأثاثه ، فقد كان كل ما فيه ينطق بثراء صاحبه . وتظاهرت بفحص الغرف بدقة حتى تتوهم المسز بليتر اننى أقوم بعمل جدى ، ولكنها كانت بادية السخط على عملي إذ كانت تعتقد انه مضيعة للوقت . وقد كانت السيدة على حق لانى كنت أمثل دوري أمامها

ولكنني قلت ان مهنتي تحتاج الى أمرين إلهام وحظ . وقد وافانى الالهام عند ما فكرت في تمثيل هذا الدور السخيف ، وتلاه الحظ سريعاً

' كانت في أعلى المنزل غرفة صغيرة جداً لا يسكنها أحد ، ولا أدرى ما الذي جعلني أعاند المسز بليتر وأصمم على فحص هذه الغرفة على الرغم من اخبارها إياي عدة مرات ان هذه الغرفة لا يستعملها أحد

ودخلت الغرفة فوجدتها عارية من كل أثاث الا من خزانة ثياب كبيرة تصل مابين الارض وسقف الغرفة

وتماديت في تمثيل دوري ففتحت باب الخزانة ورحت أتظاهر بفحصها

وفجأة وافانى الحظ .. رأيت على أرض الخزانة بقية سيجارة دهستها قدم انسان . وكان ورق السيجارة قد اصفر لتقادم العهد

وعندئذ فكرت في انه لا يعقل ان انسانا يفتح باب خزانة ثياب ويلقى ببقية سيجارته على أرضها مع وجود مدفأة في الغرفة يمكنه ان يلقى بها فيها . فكيف وصلت بقية هذه السيجارة الى داخل الخزانة ؟

لاجواب على هذا السؤال الا ان الشخص الذي القى بالسيجارة في الخزانة ودهسها بقدمه كان مختبئاً داخل الخزانة

وما وصلت إلى هذه النتيجة حتى تأكدت انى اكتشفت أمراً لم يكتشفه رجال البوليس

ولكن من ذا الذي اختبأ في هذه الخزانة واضطر ان يدخن سيجارة داخلها؟ لا شك انه المستر بليتر

ووقفت هنيهة حتى اضبط عواطفي ولا اظهر للمسز بليتر انني وصلت الى نتيجة ما ، ثم التفت نحوها وقلت :

— هل داهم منزلكم لصوص اخيرا يا مسز بليتر ؟

فأبدت المرأة دهشتها وقالت :

— كلا ، ما الذي جعلك تظن ذلك ؟

فلم اجبها على سؤالها وظللت برهة صامتا ثم قلت :

— لقد انتهيت من فحص هذه الغرفة يا سيدتي ، فهل لك ان تقوديني الى غرفة مطالعة المستر بليتر في اسفل المنزل !

فأجابتني المرأة وقد كادت روحها تزهق :

— اذا اردت

وهبطنا الدرج الى الطابق الاول ثم خرجنا الى الحديقة وهبطنا بضع درجات اخرى الى غرفة المطالعة ، فوجدتها غرفة جميلة زينت جدرانها برفوف الكتب وتوسطها مكتب انيق والى جانبه مقعد مريح كبير . فايقنت ان هذه الغرفة كانت الملجأ ، بل الفردوس الذي يلجأ اليه المستر بليتر من عنت زوجته وسيطرتها

وكان في طرف الغرفة باب آخر يقود الى دهليز يوصل الى المطبخ . وقد فحصت البابين فوجدت ان كلامنهما يفتح ويغلق دون ان يحدث أقل صوت

والتفت الي المسز بليتر وقالت بصوت تبدو فيه لهجة السخرية والاستهزاء :

— هل انتهيت ؟

فاجبتها :

— كلا ياسيدتي ، لدى بضعة أسئلة أخرى يجب أن القيها عليك قبل انصرافي . هل كان للمستر بليتر أصدقاء كثيرون ؟

— لم يكن له سوى ثلاثة أصدقاء فقط

— هل يمكنك أن تعطيني اسماءهم وعناوينهم ؟

— طبعا ، ولكني لا أرى فائدة من ذلك فقد استجوبهم رجال البوليس قبلك ولم يسفر التحقيق معهم عن أية نتيجة

— ومع ذلك فاني مصمم على مقابلتهم ، اذ ربما أمكنني استطلاع أمر لم يتوصل رجال البوليس اليه

— مادمت تصر على ذلك فتعال معي الى غرفة الجلوس حيث أكتب لك اسماءهم وعناوينهم

وبعد ذلك ببضع دقائق كانت جالسة الى مكتب صغير في غرفة الجلوس وقد أمسكت قلما وراحت تسطر على ورقة وهي تقول :

— الكولونيل هارديمان .. وهاك عنوانه . ولكن اذا أردت أن تراه بعد الظهر فاغلب ظني انه يكون موجودا في نادي سنت جيمس ومع ذلك فلا اظنه يسر لمقابلتك

وتوقفت لحظة ثم استأنفت الكتابة والحديث :

— مستر وب دريك . وهاك عنوان مكتبه في شانسري لين . ثم المستر سكانت وتجده بمنزله رقم ٤ بحدائق دوفيل بعد السابعة من مساء كل ليلة

وأخذت منها قطعة الورق التى خطت عليها هذه المعلومات ثم شكرتها وانصرفت

وما ان صرت خارج المنزل حتى رحت أفكر في حسن طالعي . . فانا سيدني كارنجتون قد تمكنت في خلال ساعتين من اكتشاف ما عجز رجال البوليس عن الوصول اليه في ثلاثة اشهر

أجل ، لقد كان الالهام وحسن الحظ هما اللذان سددا خطواتي واوصلاني إلى ذلك

* * *

توجهت بعد ظهر ذلك اليوم إلى نادي سانت جيمس وسألت عن الكولونيل هارديمان . فاخبرني البواب أنه ليس متأكداً من وجوده

وعلمت أن البواب يكذب فيما يقوله ، إذ ليس من عادة بوابي النوادي الكبيرة أن يخبروا الزائرين بوجود الاعضاء مالم يكونوا على موعد معهم

ورأيت أن أحسن طريقة هي اعطائه بطاقتي ليرسلها إلى الكولونيل

وأخذ البواب بطاقتي فاعطاها الى أحد الخدم الذي غاب دقيقتين وعاد يدعوني إلى انتظار الكولونيل في حجرة الاستقبال

ولم تمض دقيقة حتى بدا الكولونيل بقامته الطويلة وكتفيه العريضتين وتقدمت نحوه أحييه فابتدرني قائلا :

— ماذا يمكنني أن افعله من أجلك ياسيدي ؟

فاجبته قائلا :

— اني آسف لازعاجك ياسيدي ، ولكن المسز بليتر اوكلت إلي أمر البحث عن زوجها وأعطتنى اسماء أعز اصدقائه ..

فقاطعني الكلولونيل حانقاً :

— أعز اصدقائه ! لقد ضجرت لكثرة سماعي هاتين الكلمتين ياسيدي ، وإني أقول لك بصراحة انني لا أعير أمر اختفاء المستر بليتر أى اهتمام وسيان عندي إذا اتضح انه مات أو على قيد الحياة

ووجدت ان لافائدة ترجى من اطالة الحديث مع هذا الرجل الفظ ، فاستأذنت وأسرعت بالخروج من النادي

وكان أول ما فعلته بعد ذلك ان توجهت الى مكتب المستر وب دريك في شانسري لين

ولم يكن استقبال المستر وب لي باحسن من استقبال الكولونيل ، بل اظهر امتعاضه بصراحة ولم أقض في حضرته دقيقة حتى أوصلني إلى الباب وهو يتنهد تنهد الارتياح على خلاصه مني

ولم يبق أمامي سوى مقابلة المستر سكانت . ولكن الساعة لم تكن قد تجاوزت منتصف الخامسة بعد ، فذهبت إلى مكتبي حيث تناولت الشاي ونظرت في بعض الأمور المهمة حتى وافت الساعة على منتصف

الساعة السابعة فاسرعت إلى حدائق دوفيل

وكانت الساعة السابعة وخمس دقائق عندما طرقت باب منزل المستر سكانت الفخم. وفتحت لى خادمة في مقتبل العمر فاخبرتني ان المستر سكانت لم يعد بعد وانني اذا أردت أخبرت سيدتها بقدومي

ولم أكن لأهتم بمقابلة زوجة المستر سكانت ، ولكني كنت أهتم بان أدخل المنزل حتى يمكنني مقابلته فاعطيت الخادمة بطاقتي ورجوتها ايصالها إلى سيدتها

ومضت بضع دقائق قبل ان تعود الخادمة فتقودني الى غرفة استقبال ثمينة الرياش يدل كل مافيها على ثراء صاحب الدار وغناه

وجلست أنتظر حوالي خمس دقائق ، وإذا بسيدة جميلة في أواسط العمر تدخل الغرفة فحيتني بابتسامة رقيقة قائلة :

— أسعدت مساء . . معذرة إذا قلت ان بطاقتك أزعجتني فنحن لم نأت أمراً إداً .فأجبتها :

— ان الحقيقة هي انني أود مقابلة المستر سكانت

— ألا يمكنني ان أفعل شيئا ؟

— كلا يا سيدتي

— سيحضر زوجي بعد بضع دقائق فاذا اردت امكنك انتظاره هنا

— شكراً يا سيدتي

— والآن معذرة اذا غادرتك اذ يجب أن أذهب لأغير ثوبي بثوب السهرة وسآمر الخادمة أن تخبر المستر سكانت بوجودك حالما يصل

وخرجت المسز سكانت بعد أن حيتني تحية لطيفة وقدمت لي علبة سجائر فاخرة

وجلست أدخن وأنتظر وصول زوجها ومضت بضع دقائق قبل أن أسمع صوت فتح الباب الخارجي ، وما لبثت ان سمعت صوت وقع اقدام في الردهة الخارجية وصوت رجل يغني أغنية شائعة

وانقطع الغناء فجأة وسمعت همس الخادمة ثم صوت رجل يقول :

— اين ؟ في غرفة الاستقبال . . حسناً

ودخل المستر سكانت غرفة الاستقبال وما كاد نظري يقع عليه حتى عرفت انه الرجل المنشود

* * *

كان المستر سكانت رجلا قصير القامة حليق الذقن والشاربين خفيف شعر الرأس وكانت عيناه الزرقاوان تبعثان الارتياح الى النفس والثقة به

وما ان رآني حتى ابتدرني قائلا وهو يبتسم :

— أسعدت مساء يا مستر كاربجتون . هل لي ان اسأل عن سبب تشريفك إياي بهذه الزيارة

فأجبته :

— لا اظنك تعد زيارتي شرفاً كبيراً او مسرة اذا قلت لك انني موفد من قبل المسز بليتر

وهنا حدث ماتوقعته فقد تغيرت ملامح وجه المستر سكانت وظهر عليه الامتعاض وغاضت أمارات السرور والمرح ، ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ استعاد الرجل رباطة جأشه وقال :

— أما زالت تحاول العثور على بليتر المسكين ؟ ولماذا تحضر إلي ؟ أجل ، لقد كنت صديقه ، بل ربما كنت صديقه الأوحد ولكنني لم أكن حارسه . . لقد أرهقتني مقابلة رجال البوليس ومخبري الصحف منذ اختفائه

— ولكني لا أظنك ترفض الاجابة عن بضعة أسئلة القيها عليك

— لا لن أرفض ذلك

— حتى إذا اشترطت أن تجيب عليها بصدق ؟

وظهرت علامات الضيق على وجه الرجل لهذا السؤال ولكنه ما لبث أن قال :

— طبعاً سأجيب عنها بالصدق

— حسناً . . لقد كان منظر المستر بليتر غريبا حقاً . ولا أخالك تجهل أن التنكر لمحاكاة رجل غريب المنظر أسهل من التنكر لمحاكاة الرجل العادي

فابتسم المستر سكانت وقال :

— أجل ان هذا حقيقي

— واذا فرضنا أن المستر بليتر ما زال على قيد الحياة وانه لايريد الظهور ويود الاستمرار في اختفائه فلا شك أنه ليس في استطاعته أن يسحب أي مبلغ من ماله المودع في البنك

— هذا طبيعي

— ولذلك ترك امرأته تعتقد أنه خرج بدون معطفه وانه لم يحمل معه مالا ليلة اختفائه . ولكني توصلت إلى اكتشاف ان الرجل الذي التي ذينك الخطابين في صندوق البريد لم يكن المستر بليتر بل كان رجلا آخر ، وان المستر بليتر لم يغادر منزله إلا بعد مضي بضع ساعات من اختفائه المزعوم

وعادت علامات الضيق تظهر على وجه المستر سكانت ، وقال :

— ولكن زوجته سمعته وهو يغلق الباب خلفه ، ورأته وهو يخرج من باب الحديقة ، فضلا عن ان اثنين من معارفه قابلاه وهو عائد الى منزله بعد ان ألقى الخطابين في صندوق البريد

— اجل هذا هو اعتقاد زوجته ، ولقد سمعته فعلاوهو يغلق الباب . . ولكن الرجل الذي رأته يخرج من باب الحديقة لم يكن زوجها بل أنت يا مستر سكانت . . إنه من السهل عليك ان تتنكر فتصبح شبيهاً بالمستر بليتر ، فقامتك مثل قامته واذا وضعت شعراً مستعاراً على رأسك والصقت فوق شفتك العليا شاربين كثين لبدوت مثله دون شك . . هذه هي الحقيقة ولو انني لم أتوصل بعد لمعرفة العوامل التي دفعت بكما إلى تمثيل هذا الدور . .

وتوقفت عن الكلام هنيهة ثم سألته فجأة :

— مستر سكانت ، هل لك ان تخبرني

كم اقرضت صديقك ليستطيع الانفاق على نفسه مدة اختفائه ؟

وقد بدا لى المستر سكانت في تلك اللحظة كالطفل الصغير وهو ينظر إلي فاغراً فاه من الدهشة ، ولكنه ما عتم ان قهقه ضاحكا وقال :

— الف جنيه .. ولكن كيف عرفت ؟ اخبرني وأنا اسرد عليك القصة بأكملها

— لقد دعتني المسز بليتر وروت لي قصة اختفاء زوجها فلم اتوصل إلى اكتشاف شيء ما . وطلبت منها ان افحص المنزل ووصلت في فحصي الى غرفة صغيرة في أعلى المنزل عارية من كل أثاث الاخزانة ثياب كبيرة

« وقد فتحت باب هذه الخزانة فلفت نظري بقية سيجارة مدهوسة في قاع الخزانة وقد اصفر لون ورقها الرقيق

« ولما كانت الغرفة عارية من كل أثاث مما يدل على أنها ليست مستعملة ، ولما كان جميع خدم المنزل فتيات ونساء فقد رحت أسائل نفسي عمن يمكن ان يكون قد ألقى بقية هذه السيجارة في خزانة الثياب

« وفي تلك اللحظة أدركت أن الذي فعل ذلك هو المستر بليتر نفسه

« وعدت اسائل نفسي لماذا اضطر المستر بليتر الى التدخين داخل الخزانة ؟

« وطبعاً لم يكن هناك من جواب على ذلك السؤال الا لانه كان يريد الاختفاء

« وهكذا سطعت الحقيقة أمامي »

فهز سكانت رأسه وهو يبتسم ، واستطردت اقول :

« فاذا فرضنا ان المستر بليتر — لسبب من الاسباب — اراد ان يوهم العالم بأنه اختطف او اختفى ، فان كل ما يحتاج اليه هو صديق وفي يعتمد عليه ويشترط في هذا الصديق أن تكون قامته مماثلة لقامة المستر بليتر

« وما ان رأيتك حتى تأكدت من انني على حق فيما ظننت

« لقد كان على موعد معك ، فانتظرته خارج باب منزله ، وأوهم زوجته انه خارج لالقاء الخطابين فوصل إلى الباب واعطاك الخطابين ثم اغلق الباب محدثا ذلك الصوت الذى سمعته زوجته ، وصعد تواً الى تلك الغرفة الخالية في أعلى المنزل

« اما انت فقد كنت مرتديا بذلة من نفس لون بذلة صديقك بليتر وقد تنكرت حتى اصبحت تشبهه أتم الشبه ، فاخذت الخطابين وخرجت من باب الحديقة قاصداً صندوق البريد

« وفي اثناء عودتك قابلت اثنين من معارف صديقك شهدا بانهما رأيا المستر بليتر يعود إلى منزله بعد ان اودع صندوق البريد ما كان في يده من خطابات

« لقد دبرتما الأمر أحسن تدبير ، دخلت حديقة منزل صديقك من بابها الصغير وتوجهت الى غرفة مكتبه التي بأسفل المنزل بينما كان صديقك وزوجته يتناولان العشاء

« وظللت مختبئا في تلك الغرفة الى أن وافت الساعة على الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين فخرجت من مخبئك وذهبت الى باب منزل صديقك تنتظر ان يعطيك الخطاب الذي اعده ، وكنتما متأكدين انك لن تعدم احداً من معارف بليتر يراك في أثناء ذهابك الى صندوق البريد وعودتك منه ويشهد بأنه رأى بليتر نفسه

« وقد وقع ذلك فعلا ، ولكنك لم تعد الى منزل بليتر بل وصلت الى بضع خطوات من المنزل ولما تلفت حولك ورأيت أن لا أحد يراقبك نزعت الشعر المستعار عن رأسك والشاربين الكثين عن شفتيك فوضعتها جميعاً في جيبك ثم سرت الى حال سبيلك ، أما صديقك بليتر فانتظر حتى نام جميع من بالمنزل ثم تسلل خارجاً وربما لحضر الى هنا

« ولكن الأمر الذي يدهشني أن أحداً لم يره وهو خارج من منزله بدون معطف في تلك الليلة الباردة . اذ قد ثبت من تحقيق البوليس انه لم يأخذ معه احد معاطفه الثلاثة »

فضحك سكانت وقال :

— لا يدهشنك ذلك إذا علمت انني تركت له معطفاً رمادى اللون و « كوفية » كبيرة من الصوف تحت المقعد الكبير الموجود في غرفة مكتبه فارتدى المعطف ولف « الكوفية » حول عنقه وأخفى بها جزءاً كبيراً من وجهه ثم خرج من منزله . . . والآن دعني اصافحك مهنئا على مقدرتك وذكائك يا مستر كارنجتون

وعلى الرغم من السرور الذي شعرت به لهذه التهنئة فقد اخجلني ثناء الرجل وظللت برهة ساكتا قبل ان اسأله :

— والآن هل لك ان تطلعني على السبب في تدبير هذا الاختفاء العجيب ؟

فنظر الي سكانت بعينيه الزرقاوين نظرة خبث ودهاء ثم ابتسم وقال :

« يمكننا وصف الحادث بانه هزل في جد : فالهزل هو ان المؤامرة كانت أضحوكة محبية ، والجد انها كانت انتقاما عادلا

« لقد رأيت بنفسك تلك المرأة التى تدعى مسز بليتر ، ولا شك عندي في ان حكمك عليها ليس مما يسرها

« ولكنك لا تعرفها حق المعرفة ، ولا تعرف الحياة التي كان يحياها بليتر المسكين

« لقد تزوجت تلك المرأة صديقي من أجل ماله ، ولانها رأت فيه الزوج الذي يمكنها ان تحكمه وتتصرف في حياته

« وكانت حياتهما الزوجية شقاء دائماً لصديقي المسكين ، ولم تكن تلك المرأة تني في كل لحظة عن اسماعه كلامها المر وتقريعها المؤلم بسبب وبدون سبب

« ومهما قلت فلن استطيع أن أصف لك حالة صديقي المسكين على حقيقتها . وانما أقول لك انني وددت ذات مرة لو قتلت تلك الأفعى وارحت بليتر

«كان بليتر ضعيف الارادة حقا ، ولكنه استمد من ضعفه قوة ودبر ذلك الانتقام العادل . واطلعني على الامر فوافقته مباشرة ولا اظن ان هناك قانونا يديننا على مافعلنا»

وتوقف سكانت عن الكلام فانتهزت الفرصة وسألته :

— ولماذا لم يهجرها بليتر عوضا عن ان يدبر ذلك الاختفاء الغريب ؟

فضحك سكانت وقال :

«لانه لو فعل ذلك لتبعته تلك المرأة الى أقصى المعمورة واستمرت قابضة على ناصيته لاتتخلى عنه انى ذهب . واذا فرضنا انها لم تفعل ذلك فليس في هجره لها أي انتقام

«أجل لقد توصل بليتر اخيرا الى الانتقام من زوجته انتقاما مؤلما . فقد ظلت في قلق مستمر طوال الاسابيع الاولى من اختفائه، فضلا عن مضايقة رجال البوليس ومخبري الصحف لها باسئلتهم التي لاتنفد

« وقد اصابها بعض الألم كذلك عند ماظن البوليس بها شراً واتهمها الكثيرون بأنها قتلت زوجها

« وهاهي الآن في فاقة وعوز مع ان ثروة زوجها طائلة

« ولكنها لا يمكنها مس هذه الثروة حتى تتأكد المحاكم من موت زوجها ، ولن تتأكد المحاكم من ذلك ابداً . والقانون لا يسمح لها بالاستيلاء على شيء من هذه الثروة قبل مضي سبع سنوات على اختفاء بليتر

« تصور انها ستظل سبع سنوات طويلة وهى تقاسي آلام الفقر ، وامامها ثروة لا يستهان بها لا تستطيع أن تمد اليها يداً »

ولم استطع كبح نفسي من الضحك لهذه الفكرة الجهنمية التي فكر فيها بليتر للانتقام من زوجته السليطة

وهنا تذكرت أمراً فسألت سكانت :

— وماذا حدث بعد مغادرة بليتر لمنزله ؟

— حضر الى هنا فخلقت له ذقنه وشاربيه وقصصت شعر رأسه فبدا رجلا آخر . ثم اخذته في سيارتى الى الميناء فركب باخرة صغيرة مقلعة الى الارجنتين تحت اسم مستعار طبعاً

— اذن هو في الارجنتين الآن ؟

— كلا ، بل عاد اخيراً بعد ان هدأت الضجة التي اثارها اختفاؤه . وقد اقترض مني مالا واشترى ورشة هندسية كبيرة في احدى ضواحي لندن واعماله سائرة على قدم النجاح .. ولكن الذى لا ادركه حتى الآن لماذا دخل الخزانة ليدخن مع ان الغرفة التي اختبأ فيها لم تكن من غرف المنزل المستعملة

— ربما سمع وقع اقدام زوجته تصعد الدرج وهي تبحث عنه فخشي ان يخطر ببالها فحص الغرفة فاختبأ في الخزانة . وكانت السيجارة في يده في تلك اللحظة فألقى بها على ارض الخزانة وداسها بقدمه

وسكت لحظة ثم عدت اقول :

— هل لك الآن أن تخبرني باسمه المستعار وعنوانه ؟

فضحك سكانت وقال :

— كلا لن أفعل ذلك ولن يمكنك الاهتداء اليه

— أأنت متأكد من ذلك ؟

فاطرق لحظة ثم قال بلهجة جدية :

— كلا لست على يقين من ذلك . . ما هو المبلغ الذى وعدتك به المسز بليتر ؟

— خمسمائة جنيه

— وما قولك في اني اعطيك ستمائة إذا أنت كتبت خطابا الى هذه المرأة تخبرها فيه أنك لم تنجح في مهمتك ؟.. انها تستحق ذلك . واني على يقين أن بليتر لن يلومني على دفع هذا المبلغ اليك

ولا حاجة بي هنا ان أقول ماذا كان جوابي عليه ، فانا لست من رجال الشرطة بل أنا بوليس سري أجير اعمل لحساب الناس الخاص

وكل ما يمكنني أن أقول ، انه كان لي منزل في ضاحيـة ريتشتموند مرهون على مبلغ من المال ، وان رفع الرهنية عن ذلك المنزل كان نتيجة اجابتي سكانت إلى سؤله

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



الرئيس ـ برضك رحت للملاكمة ؟ كان دماغك فين ؟
ظف ـ كان تحت اللـكاكيم

عية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
ة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع